



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة عمار ثليجي بالأغواط  
كلية: الآداب واللغات  
قسم: اللغة والأدب العربي

## مذكرة ماستر

تقديم الطالب: بن جاب الله محمد علي

ميدان : لغة وأدب عربي

شعبة: دراسات أدبية

تخصص: أدب عربي قديم

قراءة في كتاب " ثنائية النبوة والملك في قصة سيدنا سليمان عليه  
السلام للدكتور إبراهيم شعيب "

إشراف الدكتور:

♣ معمر عبد القادر

إعداد الطالب:

❖ بن جاب الله محمد علي

لجنة المناقشة :

رئيسا		الاستاذ
مشرفا	معمر عبد القادر	الاستاذ
عضوا مناقشا		الاستاذ

السنة الجامعية 2020/2019



## شكر وعرفان

قَالَ تَعَالَى: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأُدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ (سورة النمل: 19) .

أشكر الله عز وجل وأحمده على توفيقه لي في إتمام هذا العمل المتواضع الذي أرجوا به وجه الله تعالى وأن يجعله في ميزان حسناتي فالحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً ، سبحانك لانحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك خلقت فأبدعت وأعطيت فأفضت فلا حصر لنعمك ولا حدود لفضلك وصل الله وسلم على أشرف عبادك وأكمل خلقك خاتم المرسلين ومعلم المعلمين نبينا ورسولنا محمد بن عبد الله خير من علم وأفضل من نصح .

و واجب علي أن نتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان إلى كل من أضاء بعلمه عقل غيره ، وأجاب حيرة سائليه ، فأظهر بسماحته تواضع العلماء ، وبرحابتهم سماحة العارفين إلى من وقفوا على المنابر واعطوا لنا من حصيلة فكرهم لينيروا دربنا إلى كل أستاذتي ومعلمي الكرام .

الأستاذ الدكتور : " معمري عبد القادر " الذي قبل الإشراف علي بكل تواضع وساعديني على إتمام هذا العمل والذي كان دائما مصدراً للتشجيع ورفع المعنويات على أنني أهل لذلك ، وزرع في قلبي حب العلم والبحث والاعتماد على النفس فشكراً وآلف شكر يا أستاذي الفاضل ، لقد وصلت رسالتك .

إلى كل " أساتذة قسم اللغة والأدب العربي " بجامعة عمار ثليجي الأغواط ، إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد فلکم مني جميعاً خالص الشكر والإمتنان .

محمد علي



# إهداء

الحمد لله الذي تسبح له الرمال ، وتسجد له الظلال ، وتندك من هيئته الجبال ، أشكر الله الذي بلغني هذا المآل أما بعد :

أهدي هذا العمل إلى :

من أضاء لي درب الحياة بنور الأخلاق والتربية الفاضلة ، والذي أفنى حياته جدا وكدا في تعليمي وكان سندي الروحي ورافقي في مشواري إلى والدي العزيز : " صفى الدين " .

إلى من لونت عمري بجمالها وحنانها ، وعجز اللسان عن وصف جميلها وسهرت وضحت براحتها حتى تراني ناجحًا وشممتني بعطفها ورعايتها ، أمي الغالية : " خيرة " .

إلى من قت في كنفهم طعم السعادة والمحبة : إلى أخي الصغير : " موسى " .

إلى أخواتي : أختي : " أمينة " و ولدها الصغير " أمجد " ، وأختي : " إكرام " ، وأختي : " نوال " .

إلى خطيبي ومن يهواها قلبي ، وزوجتي المستقبلية : " سارة " .

إلى كل من قضيت معهم أحلى أيام عمري : " محمد دمانة ، مصطفى جفال ، قدور شوشة ، منير بن صحراوي قدور عطية ، أحمد المهدي بن جاب الله " .

إلى الأستاذ الدكتور : " معمر عبد القادر " ، الذي لم يبخل عليا بنصائحه وتوجيهاته جزاه الله كل خير .

إلى الأستاذ الدكتور : " إبراهيم شعيب " ، صاحب الكتاب الذي قمت بإعداد الدراسة عليه في هذا البحث فله منى فائق الاحترام والتقدم ، و إلى كل " أساتذتي الكرام " كل في مقامه .

إلى كل الذين يحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني كل واحد بإسمه .

أهدي لكم ثمرة هذا العمل المتواضع فأرجو من الله التوفيق والسداد .

محمد علي

فهرس

المحتويات

# مقدمة

## المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، أنزل خير كتبه على خير رسله ، وجعله بلسان عربي مبين ، والصلاة والسلام على إمام المرسلين والسراج المنير ، وسيد ولد آدم أجمعين ، سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد :

خلق الله سبحانه وتعالى سيدنا آدم عليه السلام خليفته في الأرض وبه بدأ الوجود البشري ، لكن الشيطان وسوس له وأحبت نفسه فكرة الخلد والملك ، فتنازعت الفكرتان في العقل البشري الأول ، وأرادت نفسه نيل فكرة الخلد والملك معاً ومنه أقدم على الأكل من الشجرة التي نهاه الله سبحانه وتعالى عن الإقتراب منها ، وقد فصل الله عز وجل القول في معاني النبوة والملك في الوجود البشري من ذرية سيدنا آدم عليه السلام ، وأمدنا بنماذج كثيرة في قصص القرآن الكريم فمن الخلق من اصطفاه وأعطاه النبوة ، ومنهم من أعطاه الملك فقط ، وآخرون من عباده قد وهبهم النبوة والملك الإثنين معاً ، أما بقية عباده إما هم متبعين لفكرة النبوة أو هم متبعين لفكرة الملك .

وكان لا بد أن يهدي الله خلقه ويعرفهم بالمهمة التي خلقوا من أجلها ، وكان لا بد أن يرسل إليهم رسلاً بالمنهج الذي يريد له ليهدوهم إلى مرادات الله من الخلق ، فمن هؤلاء الرسل من كان نبياً ومنهم من كان نبياً ملكاً وذلك لحكمة أرادها الله في سنته ، وقد تجلت مشاهد ثنائية النبوة والملك في قصة سيدنا سليمان عليه السلام في عهدة والده ، وكيف أنه كان منخرطاً معه انخراطاً كلياً في أداء الشكر لله تعالى على نعمة العلم ، هذا حاله ولا يختلف عن أبيه سيدنا داود عليه السلام في ميزة العلم والشكر لله على هذه النعمة ، وكان مشدوداً يتواضع أبيه متحداً معه لا ينفصلان عن بعضهم البعض لذلك أظهرهما الله تعالى في سورة واحدة موحدة يشتركان في القول ويتوحدان في حمد الله حيث ، قَالَ تَعَالَى :

﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مِنْتُمْ أَنْ تُلْجِئُوا السُّبُلَ فَمَنْ يَمَسِكْ بِالْأَيْدِيهِمْ فَسَوْفَ يَكُونُ خَشِيئَةً وَمَنْ يَتَّبِعِهِمْ يَمَسِكْهُمْ يَوْمَئِذٍ فَكَيْفَ يُعَذِّبُهُمْ ذُنُوبُهُمْ لَمَّا خَسِبُوا إِنَّ هَذَا لَهُو الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ ﴾

(سورة النمل: 16) .

هنا ينبؤنا الله عز وجل في كتابه المبين عن أول مشهد يظهر لنا فيه سليمان عليه السلام بعد أن انتقلت إليه العهدة عقب وفاة والده سيدنا داوود عليه السلام ، فهو يعتبر أول خطاب ألقاه أمام رعيته ، وفي قصة سيدنا سليمان عليه السلام نزن كل حدث وكل قول بمقدار ما يظهر سيدنا سليمان عليه السلام حمده وشكره لله تعالى ، طبعاً لأن هذا من القضايا الأساسية التي تتركز عليها القصة في سورة النمل .



ومما لاشك فيه أن المقام الذي كان فيه سيدنا سليمان عليه السلام يستدعي مثل هذه النبوة الأدبية ، لذلك كان استهلاله من خلال ارتقاء خطابه من ملكي إلى نبوي بين الحين والآخر ، لأن سيدنا سليمان عليه السلام كان نبي ملك وتكوين شخصيته مُشكل من هذه الثنائية - الملك والنبوة - و لا بد أن تتنازع هاتان الصفتان فيتصرف مرة بمظهر ملكي ومرة أخرى بسمت نبوي ، وقد يجمع بين الاثنين مرة نبي حكيم ، ومرة تخفت فيه نزعة الملك فيتجرد من أي مظهر من مظاهر الملك ، هكذا أراد الله هذا الوجود الثنائي بالصورة التي أبانها وأظهرها ، ومن هذا الأساس كان عنوان بحثي هو قراءة تداولية في كتاب " ثنائية النبوة والملك في قصة سيدنا سليمان عليه السلام " للدكتور " إبراهيم شعيب " .

بعد قراءتي الأولية للكتاب استوقفتني العديد من النقاط والمضامين المهمة التي استحققت بالفعل الوقوف عندها واعتبارا لواجب الاهتمام بهذه الكتابات المحلية ، وبإقتراح من الدكتور معمري عبد القادر جزاه الله عني خير وأحسن الجزاء بفضل ما أفادني به من نصائح وتوجيهات ولم يخجل علي لا بكبيرة ولا صغيرة مما يعرفه ، ولهذا سوف أتبع المقاصد التداولية التي يحتويها الكتاب ، وأدرس الحجج والبراهين القطعية في مقارنة بين المرأة الملكة والنملة والطائر (الهدهد) وتفسير كل منهم إذ تثير هذه الأفكار انفعالا في نفسية المتلقي ، ولقد التمسيت في أسلوب الكاتب " إبراهيم شعيب " استعماله للأفعال الموجهة والمستفزة للمتلقي بلمسة ذكية في المقارنة ، ونفصل تصرف كل من النملة والهدهد وبلقيس في تعاملهم مع سيدنا سليمان عليه السلام ، هنا نترك المجال لطرح بعض الأسئلة حول إشكالية البحث ، والسؤال هو : في أي تصنيف نصنف هذه القراءة في كتاب الله عز وجل من طرف الأستاذ الدكتور إبراهيم شعيب ؟ هي تفسير أم انطباعات ؟ أم نصنفها ضمن الكتابات الأكاديمية المتخصصة ؟ أين تتجلى المقاصد التداولية في هذا الكتاب ؟ ما هي الاستراتيجيات الحجاجية في الكتاب ؟ ومن خلال هذا المنطلق ذهب إلى تقسيم هذا البحث حسب الخطة التالية :

**مقدمة :** وقد تطرقت فيها إلى بداية تنازع فكرتا الخلد والملك في الوجود البشري منذ أن خلق الله عز وجل سيدنا آدم عليه السلام ، وعن كيفية تداول سليمان عليه السلام النبوة والملك إلى غاية تحقق النبوة والملك في شخصيته .

**مدخل :** بدأت فيه بتمهيد أولي يتمحور حول موضوع القصص القرآني ، وبعدها تحدثت عن صاحب الكتاب فعرضت فيه السيرة الذاتية للمؤلف من خلال التعريف به ، وذكر أبرز أعماله ، وختمته بالحديث عن مكانته العلمية .

**الفصل الأول :** أعطيت له عنوان كتاب ثنائية النبوة والملك والقصص القرآني ، بحيث قمت بتقسيمه إلى مبحثين :

**أ/ المبحث الأول :** أجريت فيه دراسة حول الكتاب التكلّم عن الكتاب من خلال تقديم وصف خارجي للكتاب تناولنا فيه شكل الكتاب ، لغته ، وطبعته ، ثم بعد ذلك قمت بالتطرق إلى مضمون الكتاب من خلال الحديث عن أبرز القضايا الأساسية الموجودة فيه ، ثم ختمته بمنهج الكاتب في الدراسة .

ب/ المبحث الثاني : توجهت فيه إلى القصص القرآني من خلال تعريفه وذكر أقسامه ، ثم ختمته بالحديث عن سيدنا سليمان في القصص القرآني .

الفصل الثاني : وعنوانه بـ قراءة تداولية في كتاب ثنائية النبوة والملك في قصة سيدنا سليمان وقد قسمناه إلى مبحثين:

أ/ المبحث الأول : قد تكلمنا فيه عن التداولية من خلال التعريف بها وأهميتها وذكرنا فروعها ومباحثها .

ب/ المبحث الثاني : وتكلمت فيه عن الحجاج وقد قمت بتعريفه وذكر أقسامه ، ثم كان حديثي عن الحجاج في القرآن الكريم عموماً وفي القصص القرآني على وجه الخصوص ، ثم في الجزء الثاني من المبحث تطرقت إلى أهم الآليات الحجاجية التي استقيتها من الكتاب ، وكذلك تكلمت بتفصيل عن العلاقات التخاطبية في القصة وبعدها الحجاجي .

خاتمة : وفي الأخير جمعت أهم النتائج المتحصل عليها من خلال دراستي لهذا الكتاب .

أما بالنسبة للمنهج المتبع ، فقد اعتمدت في دراستي له على المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال وصفي الكتاب وتحليل قضاياه .

وفي الختام لا يسعني إلا أن أتقدم بفائق عبارات الشكر والتقدير والإمتنان إلى الأستاذ الدكتور "معمري عبد القادر" وإلى ..... الأساتذة الذين سوف يناقشون هذه المذكرة ، وشكراً .

مدخل

## تمهيد :

إنّ القصص القرآني شغل حيّزاً كبيراً من سور القرآن الكريم وآياته ، وسيق لأغراض جلييلة ، وغايات سامية تعمل على ترسيخ الإيمان في القلوب ، وتقدم النماذج الفريدة الرائعة لكي يقتدي بها الناس أجمعون .

ومن أهم أقسام القصص القرآني ، و أوسع أبوابه : قصص الأنبياء والمرسلين ، و أولئك الرجال العظام الذين اصطفاهم الله من سائر خلقه ، وخصهم بلطفه وفضله ، وصنعهم على عينه ، وجعلهم القدوات للعالمين ، وحملهم أمانة تبليغ رسالته في الدعوة إلى عبادة الله الواحد الأحد ، وترك ما سواه من الأعيار والأوثان والشرك ، فبلغوا الرسالة ، و أدوا الأمانة ، وقاموا بواجبهم خير قيام .

فكما يذهب الدكتور " فضل حسن " بقوله : " فالقصص القرآني لا يقل الحيّز الذي شغله الله من كتاب الله عن الربع إن لم يزد قليلاً ، فإذا كان القرآن ثلاثين جزءاً ، فإن القصص يبلغ قرابه الثمانية أجزاء من هذا الكتاب الخالد وإن كان المصحف الذي يبلغ ثمانئة صحيفة ، فإنك تجد أنّ القصص يشغل منه ما يزيد على المائتين " <sup>1</sup> .

وقد شككت سير أولئك الأنبياء أعظم زاد للمؤمنين على مرّ العصور والدهور ، فما من خير إلا ودعوا الناس إليه وما شرّ إلا وحدّروا الناس منه ، وما من فضيلة إلا كانوا اسبق الناس إليها ، وما من خلق كريم إلا كانوا أشد الناس تمسكا به وما من عمل صالح إلا كانوا أسرع الناس إليه ، وكان هديهم أحسن الهدى ، وسيرتهم أفضل السير وإيمانهم أكمل الإيمان ، وأخلاقهم أعظم الأخلاق ، عليهم من الله تعالى أفضل الصلاة وأزكى السلام .

ومن أولئك المخلصين : سيد سليمان عليه السلام ، هذا النبي الكريم الذي جمع الله تعالى له بين الملك والنبوة ، وآتاه من النعم والمعجزات ما أعلى بها فضله ، و رفع بها ذكره ، وحكم بني إسرائيل بعد أبيه سيدنا داود عليه السلام وأقام مملكة إيمانية زاهية مستقرة وقوية .

وقد تحدث القرآن الكريم في مواضع كثيرة عن هذا النبي مبينا فضله ، وسموا أخلاقه ، وعظمة سلطانه ، وتعرض القرآن الكريم للكثير من المواقف التي حصلت لهذا النبي ، وأشار إلى بعض الافتراءات التي وجهت إليه .

<sup>1</sup> - عباس ، د فضل حسن ، القصص القرآني إبحاره ونفحاته ، دار الفرقان ، عمان - الأردن ، ط1 ، 1407هـ - 1987م ، ص

ومن خلال الدراسات السابقة لهذا الموضوع ، فقد أثارت في نفسي حب التطلع على سيرة النبي سليمان عليه السلام ومما زاد شوقي للإطلاع على حيثيات هذه القصة المستلهمة من قصص القرآن الكريم ، هو أنني قد وجدت نفسي أمام كتاب يتعلق بشكل كبير بهذه الدراسة الهامة وهو كتاب " ثنائية النبوة والملك في قصة سيدنا سليمان عليه السلام " للدكتور " شعيب إبراهيم " ، ومن هذا المقام أقوم بالترطق إلى الحديث عن الكاتب والتعريف به خلال السياق التالي :

## 1- الكاتب :

### 1-1- السيرة الذاتية للمؤلف :

الدكتور إبراهيم شعيب من مواليد 1955 م بالأغواط " بوابة الصحراء الجزائرية " أستاذ الأدب الشعبي بجامعة عمار ثليجي الأغواط ، ابتداء الدراسة وعمره ( 13 ) سنة ، لم يدرس المرحلة الابتدائية إطلاقاً ، درس مرحلة التعليم المتوسط بمعهد التعليم الأصلي بالأغواط ، ثم انتقل إلى ثانوية بولوغين بحسين داي الجزائر العاصمة ، وبعدها انتقل إلى الجنوب وبالضبط ولاية أدرار لإتمام دراسته بثانوية التعليم الأصلي ، استدعي لأداء الخدمة الوطنية شهادة البكالوريا أثناء أداء الخدمة الوطنية ، تحصل على شهادة الليسانس في الأدب العربي ، من الجامعة المركزية بالعاصمة درس في التعليم الثانوي خمس سنوات ، ثم شارك في عملية تكوين الأساتذة والمعلمين بالمعهد التكنولوجي للتربية بالأغواط مدة عشر سنوات نال شهادة الماجستير بدرجة مشرف جدا مع التوصية بالطبع من جامعة تلمسان إلتحق بالتعليم الجامعي كأستاذ مساعد بجامعة الأغواط ، ترأس قسم اللغة العربية بجامعة الأغواط لمدة أربع سنوات ثم استقال للتفرغ للبحث العلمي .

### 1-2- أبرز أعماله الأدبية :

تحت يده دراسات في التراث ما زالت مخطوطة منها :

- الحكاية الشعبية بين البناء الخرافي والدلالة الرمزية .
- المشترك اللفظي بين الشعر الفصيح والشعر الشعبي .

كما أن له إصدارات أخرى منها :

- ديوان السلوان للشاعر الحاج محمد سفيان .
- ديوان نزهة العقول للشاعر شوشة جلول .
- ديوان عبد الله بن كريبو .
- جماليات الرحلة و الأطلال .
- ثنائية النبوة والملك في قصة سيدنا سليمان .

### 1-3- مكانته العلمية :

يعتبر الدكتور إبراهيم شعيب أستاذا محاضرا ونائبا لعميد كلية الآداب بجامعة عمار ثليجي الأغواط وهو من أساتذة الأدب العربي بقسم اللغة العربية بجامعة الأغواط ، وهو في الوقت نفسه رائدا وباحثا في الدراسات القرآنية التي أعطى لها أهمية بالغة في بحوثه التي غاض بها في بحور التفسير مسترشدا ببعض ما كتبه المفسرون القدامى والمحدثون وهذا راجع لتأثر الشديد بأراء الكثير من المفسرين ولعل أبرزهم " الفخر الرازي " و " القرطبي " هؤلاء من القدماء أما بالنسبة للمحدثين فله تأثير كبير بـ " عبد الحميد ابن باديس " و " الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور " و " الامام الشعراوي " و الأستاذ " سيد قطب " و " المراغي" <sup>1</sup> .

ف نجد أنّ المؤلف قد أخرج من بحار التفسير معلومات ذات قيمة نافعة استقاها من وحي القرآن طوعا للأمر الإلهي الذي دعانا لتدبر آياته ، كما قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم <sup>2</sup> ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ كَتَبْنَا إِلَيْكَ مَبْرُكًا لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ (ص: 29) .

<sup>1</sup> - ينظر : إبراهيم شعيب ، ثنائية النبوة والملك في قصة سيدنا سليمان عليه السلام ، مطبعة بن سالم الأغواط ، ط 1 ، 1430 هـ - 2009 م ، ص 5 .

<sup>2</sup> - ينظر : المرجع نفسه ، ص 6 .

# الفصل الأول

كتاب ثنائية النبوة والملك

والقصص القرآني

المبحث الأول : دراسة حول كتاب النبوة والملك في قصة سيدنا سليمان عليه السلام

1- الكتاب :

- شكل الكتاب :

1/ عنوان الكتاب : اسم الكتاب " ثنائية النبوة والملك في قصة سيدنا سليمان عليه السلام " سلسلة التنظير القرآني للوجود الإنساني .

2/ حجم الكتاب : كتاب متوسط الحجم ليس له تجليد .

3/ عدد صفحات الكتاب : 240 صفحة " مئتان وأربعون صفحة " .

4/ طبعة الكتاب : طبعة واحدة وهي الطبعة الأولى سنة ( 1430 هـ / 2009م ) .

5/ دار الطبع وسنة النشر : مطبعة بن سالم ، الأغواط ، الجزائر .

6/ لغة الكتاب : اللغة العربية .

2- مضمون الكتاب :

2-1- موضوع الكتاب :

كتاب ثنائية النبوة والملك الجديد في الدراسة مصنوع بصيغة قرآنية ، حيث تناول من خلاله صاحبه جانباً مهماً من مواضيع القرآن الكريم ألا وهو القصص القرآني الذي نهاية الإعجاز القرآني من خلال حكاياته عن أخبار الأمم العابرة بغرض أخذ العبر والعظة والاستفادة من أخبار الأمم السابقة .

فقد سعى صاحب الكتاب إلى تسليط الضوء على قصة من القصص القرآني ألا وهي " قصة سيدنا سليمان عليه السلام " التي رأى من خلالها أن أغلب المفسرين قد ركزوا على الجانب النبوي في شخص سيدنا سليمان ، واهملوا الجانب الملكي منه ، بل إنهم فسروا جميع الآيات التي تتحدث عن سيدنا سليمان بالمعنى النبوي فقط ، بل ذهبوا إلى أن من شخصيات القصة من قبل الهدهد والنملة ، هي شخصيات داعمة لمهمة النبوة في شخص سيدنا سليمان كما هو الحال نفسه بالنسبة لكل من شخيصة الجن والشيطان ، فهي أيضاً شخصيات داعمة لفكرة ملك النبوة في القصة ، ومن هاته النقطة نكتشف أن الملك الراشد ( النموذجي ) هو الذي يجمع في تكوينه تنوع الشخصيات .

## 2-2- فهرس الكتاب :

"يتضمن كتاب النبوة والملك في قصة سيدنا سليمان عليه السلام على تمهيد وباين ، وكل باب ينقسم بدوره إلى محتويات عبارة عن مشاهد مستوحاة من قصة سيدنا سليمان عليه السلام ، ويمكن تحديد الفهرس على الطريقة التالية :

## فهرس

## ■ التمهيد :

- 3..... الإهداء -
- 5..... تقديم -
- 7..... قصيدة سبيل الحكمة -
- 9..... المقدمة -

## ■ الباب الأول : مشاهد متفرقة من قصة سيدنا سليمان عليه السلام

- 23..... توطئة سليمان نِعَمَ العبدُ إنه أوابٌ -
- 26..... مشهد سيدنا داود وقضية الخصمين -
- 29..... مشهد سيدنا سليمان والصفات الجياد -
- 35..... مشهد قننة الكرسي والجسد -
- 57..... مشهد حُكْم سليمان في غنم القوم -
- 63..... مشهد عصا سيدنا موسى وعلاقتها بقصة سيدنا سليمان -

## ■ الباب الثاني : مشهد ثنائية النبوة والملك في شخصية سيدنا سليمان عليه السلام - سورة النمل -

- 94..... المشهد الافتتاحي : سيدنا سليمان في عُهدة والده سيد داود -
- 98..... مشهد انتقال عهدة الحكم إلى سيدنا سليمان -
- 109..... مشهد حشر جنود سيدنا سليمان وانطلاق موكبه الاستعراضي -
- 109..... 1. حشر جنود سيدنا سليمان -
- 113..... 2. انطلاق مسيرة الموكب الاستعراضي -
- 119..... مشهد سيدنا سليمان والنملة -
- 168..... تقسيم النص حسب أدوار جند سليمان عليه السلام -
- 168..... ● أولاً : الطير ودوره : -
- 168..... مشهد الهدهد وخبر عرش بلقيس -

- 176..... - الجناس في خطاب الهدهد
- 184..... - أسلوب الالتفات ودوره في سير الأحداث
- 186..... - صفات الهدهد :
- 186..... - أولاً : الإخلاص في التوحيد وربط الخلق بالخالق
- 200..... - ثانياً : الحكمة والذكاء
- 201..... - ثالثاً : الصدق والأمانة
- 205..... - رابعاً : الشجاعة والأدب
- 208..... - خلاصة مشهد الهدهد
- 209..... ● ثانيا : دور الجن :
- 209..... - مشهد إحضار عرش بلقيس
- 223..... ● ثالثاً : دور الإنس
- 223..... - مشهد تنكير عرش بلقيس
- 230..... ■ مشهد سيدنا صالح وقومه وعلاقته بقصة سيدنا سليمان
- 1"237..... ■ النهاية والعبرة : وفاة سيدنا سليمان

<sup>1</sup> - ينظر : إبراهيم شعيب ، ثنائية النبوة والملك في قصة سيدنا سليمان عليه السلام ، المرجع السابق ، ص 239 - 240 .

## التمهيد :

يحتوي التمهيد على إهداء خاص بالكاتب يهديه لعائلته وأحبابه و أرواح الشهداء الأبرار ، ويأتي بعده تقديم بقلم الأستاذ الدكتور " أحمد عمر هاشم " عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف ورئيس جامعة الأزهر الشريف ( السابق ) ، ورئيس اللجنة الدينية بمجلس الشعب المصري ، حيث نوه من خلاله بشخصية الأستاذ إبراهيم شعيب ومنهجية المؤلف في البحث .

كما يتخلل هذا التمهيد قصيدة شعرية بعنوان " سبيل الحكمة " للدكتور عبد " العليم بوفاتح " أستاذ بقسم اللغة والآدب العربي بجامعة عمار ثليجي ، وبالإضافة إلى ذلك توجد مقدمة يعرض فيها الكاتب أسلوب ومنهجيته في البحث والغاية المرجوة من البحث في هذا الموضوع ، وخاصة المغزى من تسمية عنوان الكتاب " ثنائية النبوة والملك في قصة سيدنا سليمان عليه السلام " .

## الباب الأول:

وهو عبارة عن تمهيد للدخول في صلب الموضوع ، حيث يتكون في مجمله من خمسة مشاهد متفرقة تتحدث عن مواقف من قصة سيدنا سليمان ، وكل هاته المشاهد تجسد لنا حلقة من سلسلة التنظير القرآني للوجود الإنساني .

## الباب الثاني :

يتمحور هذا الباب حول مشهد ثنائية " النبوة والملك " في شخصية سيدنا سليمان عليه السلام بواسطة " سورة النمل " .

## الخاتمة :

نجد أن الكاتب تكلم في الأخير عن نهاية سيدنا سليمان عليه السلام ، أي وفاته ، والتي ذكر بأنها حدثاً غريباً معمى وخفي هذا الحدث على محيطه الملكي ، كما تكلم عن القصة العجيبة التي أوردها الله في كتابه الكريم ، قصة العصا والأرضة ، و الحكمة العامة من قصة سيدنا سليمان عليه السلام .

إذا فالكتاب قام على رؤية كاملة مؤسسة على تجادل الخلافة والملك في مسيرة الوجود النبوي في فترة تداول ثنائية النبوة والملك بداء من سيدنا آدم عليه السلام إلى خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

## 2-3- الفكرة العامة للكتاب :

تبلور الفكرة العامة لهذا الكتاب في كونه يقوم على جدلية بين ثنائية النبوة والملك في قصة سيدنا سليمان عليه السلام وهذا وفقا لما تتبعه سلسلة التنظير الإنساني التي تقوم بمتابعة جدليات معنى الخلافة والملك بدءًا من الوجود البشري ، ومنه فإن القصص القرآني هو بنية كلية متكاملة ، وبذلك كان الكاتب " حريصا على تبيان مساهمة كل قصة من قصص القرآن في هذه البنية الكلية التي سردها القرآن الكريم " ، والذي يعود الفضل في الإشارة إلى " البنية الكلية " للقصص القرآنية على حد قوله ، حتى وإن الكاتب شعيب إبراهيم له اتفاق مع الكثير من " الاجتهادات الحديثة في الكشف عن سياسة رشيدة في دراسة النسق القرآني ، البحث عن الصلات المبتوثة في ثناياها بين الجزء والجزء ، والقضية والقضية " .

## 3- القضية الأساسية التي يعالجها الكتاب (الإشكالية):

عن طريق قراءتنا لكتاب ثنائية النبوة والملك نتوقف عند نقطة بارزة لها من الأهمية البالغة مالفقت إنتباه الكاتب وهي كما جاء في تقديم الأستاذ الدكتور أحمد عمر هشام حيث يقول : " وهكذا نرى المؤلف وهو يستخرج من بحار التفسير معلوماتٍ قيمةً يستجيب فيها للأمر الإلهي الذي دعانا لتدبر آياته ، كما قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم : ( كتاب أنزلناه إليك ليدبرو آياته ) ، زيادة على ذلك فإن المؤلف غاص في بحور التفسير مسترشداً ببعض ماكتبه المفسرون القدامى والمحدثون .

وقد جاء على لسان الأستاذ إبراهيم أما في كتابنا هذا الذي سمناه ب " ثنائية النبوة والملك في قصة سيدنا " سليمان " فقد حرصنا بأن تكون الموضوعية هي الرائد في نظرنا إلى النص وفي تحليلنا له ؛ إذ إن سيدنا سليمان قد جمع الله له بين صفتي النبوة والملك ؛ ومن الموضوعية أن ننظر إلى المواقف النبوية والمواقف الملكية ، لأن سيدنا سليمان نبي ملك وتكوين شخصيته مركب من هذه الثنائية - الملك والنبوة - ولا بد أن تتنازع فيه هاتان الصفتان :

- فيتصرف مرة بمظهر ملكي ، ومرة أخرى بِسِمَةِ نَبَوِيٍّ .
- ومرة ثالثة قد يجمع بينهما ، ويكون العمل بهما في مقتم واحد .
- ومرة أخرى يتقدم التصرف النبوي على التصرف الملكي .
- ومرة أخرى يكون تصرفه الملكي مقدماً على التصرف الملكي .
- ومرة أخرى تتقوى فيه نزعة النبوة فيكون تصرفه نبوياً محضاً .
- ومرة أخرى تعلق فيه نزعة الملك على نزعة النبوة ؛ فيكون تصرفه ملكياً صرفاً ، ولكل مقامه .

- ومرة أخرى تخفت فيه نزعة الملك ، فيتجرد من مظاهر الملك كليًا .

وبالرجوع إلى النقطة الماضية التي شغلت بال الكاتب فهي تأكيد وتوضيح منه لفكرة أن الله تعالى أراد هذا الوجود السليماني بالصورة التي أبانها الله وأظهرها في كتابه الكريم ، لأن القرآن الكريم يهدف إلى : " التأكيد على الصورة الحقيقية المتجسدة المتحركة للتاريخ الرسالي الذي يراد له أن يرتبط بالحاضر ، في عملية وحدة رسالية رائعة للقضايا الحيوية التي يريد القرآن إثارتها في حياة الناس وتعميقها في نفوسهم " ، وأعمق هذه القضايا الوجودية هي قضايا النبوة والملك ويشاء الله من خلال سرده لقصص الأنبياء أن نأخذ العبرة ونستلهم الموقف المناسب ، ونستحضر التصرف اللائق بالمقام الذي نحن فيه لكي لا يقع الخلل ، لأن مظاهر الملك حين تفرض نفسها على إنسان قد تشغله عن إصلاح نفسه ومراقبة سيره وسيرته .

إذن الحكمة وسيلة للوصول إلى غايتنا هذا ما أكده الكاتب ، حيث يري أن الجميع يحمل من سيدنا آدم عليه السلام جزئية ، فتتفرق هاته الصفة على أصناف فمننا من هو أجذب إلى فكرة الخلافة ، ومننا منهو أقرب إلى ثنائية النبوة والملك ومننا من هو أصرح في فكرة الملك المنفرط من عقد الإيمان<sup>1</sup> .

يتضح لنا من خلال ما سبق أن الإشكالية الهامة التي أراد المؤلف توضيحها في كتابه ، على حسب رؤيته فيقول أن المفسرين قد ركزوا على الجانب النبوي في شخص سيدنا سليمان عليه السلام ، ولم يعطوا الجانب الملكي منه ؛ حقه بل إنهم فسروا جميع الآيات التي تتحدث عن سيدنا سليمان بالمعنى النبوي فقط ، وفي إشارة من الكاتب للشخصيات التي وردت في قصة سيدنا سليمان عليه السلام مثل شخصية المهدي والنملة والتي تعتبر شخصيات داعمة لمهمة النبوة في شخص سليمان ، والأمر نفسه ينطبق على شخصيات الجن و الشياطين فتعد كذلك داعمة لفكرة " ملك النبوة " في تركيب القصة<sup>2</sup> .

<sup>1</sup> - ينظر : شعيب إبراهيم ، ثنائية النبوة والملك في قصة سيدنا سليمان عليه السلام ، المرجع السابق ، ص 17- 18 .

<sup>2</sup> - ينظر : المرجع نفسه ، ص 18 .

## 4- قائمة مصادر ومراجع الكتاب :

إعتمد صاحب الكتاب في إعداد كتابه على مجموعة كبيرة من المصادر والمراجع ، والتي تنوعت بين ماهو قدم و ماهو جديد و بشكل خاص تلك التي تربطها علاقة مباشرة بالدراسات القرآنية مثل كتب التفسير ولعلنا نذكر أبرزها في السياق التالي :

- القرآن الكريم : مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي / مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف والنشر الحاسوبي .

- إسماعيل ( د . محمد بكر ) / قصص القرآن ، من آدم عليه السلام إلى أصحاب الفيل ، دار المنار للطبع و النشر ، ط1 ، 1424 هـ / 2003 م.

- الألوسي / روح المعاني ، ج: 19 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1414 هـ - 1994 م .

- ابن باديس ( عبد الحميد ) / تفسير ابن باديس - في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير - جمع وترتيب : د. توفيق محمد شاهين ، محمد الصالح رمضان ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ط 1 ، 1416 هـ - 1995 م.

- جاد المولى ( محمد حمد ) / قصص القرآن ، تحقيق : محمد عيد درويش ، دار العلم الحديث ، دمشق - حلبوني ، ط1 ، 1419 هـ - 1999 م .

- ابن الجوزي ( عبد الرحمن ) / صيد الخاطر ، دار ابن حزم ، ط 1 ، بيروت - لبنان ، 1424 هـ - 2003 م .

- ابن عاشور ( محمد الطاهر ) / تفسير التحرير والتنوير ، ط ، 1984 م ، الدار التونسية للنشر ، تونس .

- بوفاتح ( د. عبد العليم ) : فنون البلاغة العربية ، مطبعة بن سالم - الأغواط - الجزائر ، ط 1 ، 1429 هـ . / 2009 م<sup>1</sup>.

لقد إحتزنا هاته المصادر والمراجع التي إعتمدها المؤلف في إنشاء كتابه ، ومن الضرورة بما كان توضيح كل العنصر على حدى وتقديمه بشكل مناسب .

<sup>1</sup> - إبراهيم شعيب ، ثنائية النبوة والملك في قصة سيدنا سليمان عليه السلام ، المرجع نفسه ، ص 234 - 236 .

## 5- المنهج المستعمل لدى الكاتب :

" نجد أن مؤلف الكتاب "إبراهيم شعيب" في كتابه "ثنائية النبوة والملك في قصة سيدنا سليمان عليه السلام" قد اتبع منهج تحليلي مؤسس على تقديم الحجج وقائم على تبيين البرهان ، وقد حاول السير فيه متبعاً المنطق السردى الذي بني عليه النص القرآني ؛ كما وجدته في سورة النمل ، فهو لم يتعجل في الكشف عن أسراره إلا حين يوردها النص في برنامجه السردى حفاظاً منه على بهائه وروعة بنائه"<sup>1</sup>.

" ويصف الكاتب أن أهم يميز منهجه هو تفسير قصص القرآن بالقرآن ، وما إن يستعصي عليه أمر في عمله يعود إلى آراء المفسرين القدامى والمحدثين ، ويكون اختياره للمعنى الصواب وفقاً من هذه الموازنة مع إبانة الحجة ؛ وقد تكون حجته التي هداه الله إليها ليست موجودة في تضاعيف كتب التفسير القديمة والحديثة ، فالكاتب أرد بمحاولته تغير ما إمتلأت به كتب التفسير من إسرائيليات ؛ وخرافات لا يقبلها العقل ، ولا تصلح لأن تكون سنداً لتفسير القرآن الكريم ويقول بأنه لا يمكن أن يستقيم فهمنا للكتاب إذا كنا نجعل الأساطير تفسيراً للقرآن المجيد"<sup>2</sup>.

إن الكاتب من خلال كتابه "ثنائية النبوة والملك" ، الذي إعتد فيه على منهج تحليلي مؤسس يقوم على تقديم الحجج والبراهين ، وقد وفق الكاتب في إستعماله لهذا المنهج لأنه كان أداة فعالة في تحليل ودراسة النص القصصي القرآني بطريقة جيدة وأيضاً الفضل يعود إلى الكاتب إبراهيم شعيب لما قام به من دراسات مكثفة في بحور التفسير القرآني .

<sup>1</sup> - ينظر : إبراهيم شعيب ، ثنائية النبوة والملك في قصة سيدنا سليمان عليه السلام ، المرجع نفسه ، ص 18 .

<sup>2</sup> - ينظر : المرجع نفسه ، ص 18- 19 .

المبحث الثاني : النبي سليمان في القصص القرآني

1- القصص القرآني :

يعد أسلوب القصص القرآني في الخطاب القرآني من الظواهر المهمة الذي يظهر بصورة فنية وبلاغة أدبية وروعة في النظم القرآني ، وقيمة السرد القصصي الهادف الذي تنوع فيه البنيات والأحداث والشخصيات والمقاصد ، وسوف نتطرق في هذا المبحث إلى التعريف بمفهوم القصص القرآني ؟ وبيان أهميته ؟ وإبراز موقعه من الخطاب القرآني ؟

1-1- مفهوم القصص القرآني :

أ- القصص في اللغة :

مادة " قَصَصَ " واردة في اللغة.

قال الإمام " بن فارس " في كتاب " معجم مقاييس اللغة " عن القَصَص : ( قَصَصَ ) : يدلُّ على تَتَبُعِ الشَّيْءِ من ذلك قولهم : اقْتَصَصْتُ الأَثَرَ : إذا تَتَبَعْتَهُ .

ومن ذلك اشتقاقُ " القِصَاصِ " في الجراح ، وذلك أنه يُفَعَلُ به مثلُ فَعَلِه بالأوَّل ، فكأنَّه اقْتَصَصَ أثره .

ومن الباب : القِصَّةُ والقِصَصُ : كلُّ ذلك يُتَتَبَعُ فيذكر .

و أمَّا الصدرُ هو القَصَصُ ، و هو عندنا قياسُ الباب ، لأنَّه متساوي العظام ، كأنَّ كلَّ عظم منها يتتبع للآخر .

ومن الباب : قصصتُ الشجر ، وذلك أنك إذا قَصَصْتَهُ فقد سَوَّيْت بين كلِّ شعرةٍ وأختها ، فصارت الواحدة كأنها تابعة للآخرى مساوية لها في طريقها<sup>1</sup> .

ولقد ورد في " كتاب تاج العروس " للزبيدي : قص عليه الخبر قصصا أعلمه به وأخبره ، ومنه قص الرؤية قص أثره

أي تتبعه ، وكذلك اقتص أثره ، وتقصص أثره ، يقال أقصها قصا و قوله تعالى : ﴿ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا

قَصَصًا 64 ﴾ (الكهف: 64) ، أي رجعا من الطريق الذي سلكاه يقصان الأثر ، وقوله تعالى : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ

عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ (يوسف: 3) ، أي تبين لك أحسن البيان ، وقال بعضهم القصص البيان ، والقص الاسم

والقاص من يأتي بالقصة على وجهها كأنه تتبع معانيها وألفاظها .

<sup>1</sup> - أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين ، معجم مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،

1399 هـ - 1979 م ، ج 5 ، ص 11 .

ومنه قولهم القاص ينتظر المقت ، والمستمع إليه ينتظر الرحمة ، وكأنه لها يعارض في قصصه من الزيادة والنقصان ، وقيل : القاص من يقص القصص لأتباعه خبراً بعد خبر وسوقه الكلام سوقاً<sup>1</sup> .

والخلاصة من كل الأقوال السابقة أنّ مادة ( قصص ) تقوم على التتبع ، سواء كان التتبع مادياً كقصّ العظام ، وقص الشعر ، وقص الأثر ، أو كان التتبع معنوياً كقصّ الأخبار ، وقصّ الكلام .

### ب- القصص في الاصطلاح :

للقصص القرآني تعريفات عديدة نذكر منها ما قاله بعض العلماء :

يعرفه الدكتور " عبد الكريم الخطيب " بقوله : القصص القرآني هو كل ما حدث به من أخبار القرون الأولى في مجال الرسالات السماوية ، وما كان يقع في محيطها من صراع بين قوى الحق والضلال وبين مواكب النور وحجافل الظلام<sup>2</sup> .

وعرفه الدكتور " مناع القطان " فيقول: القصص القرآني أخباره عن أحوال الأمم الماضية، والنبؤات السابقة والحوادث الواقعة ، فقد اشتمل القرآن على كثير من وقائع الماضي ، وتاريخ الأمم ، وذكر البلاد الديار، وتتبع آثار كل قوم وحكى عنهم صورة ناطقة لما كانوا عليه<sup>3</sup> .

و عند الدكتور " السيد حسن مصطفى " : القصة هي وسيلة للتعبير عن الحياة أو قطاع معين من الحياة يتناول حادثة واحدة أو عددًا من الحوادث بينها ترابط سردي ويجب أن تكون لها بداية ونهاية<sup>4</sup> .

وقد وصفها " شوقي ضيف " في كتابه بقوله : هي ليست كلامًا من هنا وهناك يملأ فراغًا من الصحف ، وإنما هي عمل أدبي تام ، تراصّت جزئياته فيه كما تراصّ اللبّات في البناء المحكم ، وقد يطول البناء حتى يصبح مجلدات<sup>5</sup> .

<sup>1</sup> - السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، ج 3 ، ص 433 .

<sup>2</sup> - عبد الكريم الخطيب ، القصص القرآني في منظومة ومفهومه ، دار المعرفة ، بيروت- لبنان ، ط 2 ، 1395هـ- 1975 م ، ص 40 .

<sup>3</sup> - مناع القطان ، مباحث في علوم القرآن ، مكتبة وهبة ، القاهرة - مصر ، ط 7 ، ص 300 .

<sup>4</sup> - محمود السيد حسن مصطفى ، الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية ، مؤسسة شباب الجامعة ، ط 1 ، 1981 م ، ص 9 - 10 .

<sup>5</sup> - شوقي ضيف ، في التقد الأدبي ، دار المعارف ، القاهرة - مصر ، ط 9 ، 1962 م ، ص 227 .

كما أنه أعطى لكلمة الأسلوب القصصي معنيان :

- معنى عام : يشمل بناء القصة كله لجميع مواده وعناصره .
- معنى خاص : يقف عند التعبير ووسائله اللغوية وخصائصه اللفظية<sup>1</sup> .

وفي تعريف آخر : هي صورة حية للأحداث التي اتخذها الكاتب موضوعا لها ، ونقلها قراءة أو سماعا أو مشاهدة إلى الناس بنفس الانفعالية لأبطالها وشخصيتها والآثار التي انعكست في نفس كل منهم ، والقصة لا تكتمل لها صورتها وملاحظتها كعمل أدبي إلا بتقصص هذه الأحداث وتقصص آثارها وصياغتها أو تركيبها في بناء متكامل على المنهج الذي اختاره لها كاتبها ، فالقصة ليست شكلا ومضمونا فحسب بل لابد لها من حدث يشغل حيزها ويتكون منها موضوعها ولابد لها أيضا من نهج تتحدد به صياغتها ويوضع على أساسه تصميمها ، ويتضح من التعريف السابق أن القصة كعمل فني تتركز على مجموعة من العناصر تتمثل في :

- الأحداث سواء مادية أم معنوية .
- الشخصيات على اختلاف اتجاهاتها وأخلاقياتها وانفعالاتها .
- النهج أو الطرز الذي يختاره الكاتب ليكون بمثابة الثوب لهذه الأحداث .
- الأشخاص الذين يتلقون العمل الفني ويتأثرون به وهم يحددون معظم خصائص العمل حيث يتوجه إليهم القصص وهو يعكف على إنجاز عمله .
- نشر العمل ليفيد منه الأشخاص الذين قصدهم صاحبه<sup>2</sup> .

<sup>1</sup> - شوقي ضيف ، في التّقد الأدبي ، المرجع نفسه ، ص 225 .

<sup>2</sup> - عبد الله محمد أحمد حريري ، القيم في القصص القرآني الكريم ، رسالة دكتوراه الفلسفة في التربية تخصص تربية إسلامية ، جامعة طنطا كلية التربية قسم أصول التربية الدراسات العليا ، 1409هـ - 1988 م ، ص 102 .

### 1-2- أنواع القصص القرآني :

نجد الدكتور " مناع القطان " يقسم القصص القرآني إلى ثلاثة أنواع وهي :

- النوع الأول : قصص الأنبياء :

وقد تضمن دعوتهم إلى قومهم ، والمعجزات التي أيدته الله بها ، وموقف المعاندين منهم ، ومراحل الدعوة وتطورها وعاقبة المؤمنين والمكذّبين ، كقصص نوح ، وإبراهيم ، وموسى ، وهارون ، وعيسى ، ومحمد ، وغيرهم من الأنبياء المرسلين عليهم جميعا أفضل الصلاة والسلام .

- النوع الثاني : قصص قرآني يتعلق بحوادث غابرة ، وأشخاص لم تثبت نبوتهم :

وذلك كقصة الذين أخرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت ، وطالوت وجالوت ، وابني آدم ، وأهل الكهف ، وذو القرنين ، وقارون ، وأصحاب السبت ، ومريم ، وأصحاب الأخدود ، وأصحاب الفيل ونحوهم .

- النوع الثالث : قصص يتعلق بالحوادث التي وقعت في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم :

كغزوة بدر وأحد في سورة آل عمران ، وغزوة حنين وتبوك في التوبة ، وغزوة الأحزاب في سورة الأحزاب ، والهجرة والإسراء ، ونحو ذلك<sup>1</sup> .

### 1-3- أنواع البنى القصصية في القرآن الكريم :

يمكن التمييز بين شكلين للبنية القصصية الخطاب القرآني وهما :

- القصة المغلقة .

- القصة المفتوحة .

<sup>1</sup> - مناع القطان ، مباحث في علوم القرآن ، المرجع السابق ، ص 301 .

## أ- القصة المغلقة :

القصة المغلقة أو المكتملة كما سمها الدكتور " سليمان عشراي " صاحب كتاب " الخطاب القرآني " فيقول : " القصة المغلقة أو المكتملة هي القصة التي استقل بها موطن قرآني واحد ، في سورة قرآنية فريدة ، ولم يتكرر سياقها السردى خارج ذلك الموطن ، وقد وردت على هذا الشكل القصصي كل من قصة سيدنا يوسف عليه السلام ، وقصة أصحاب الكهف وقصة سيدنا سليمان عليه السلام والملكة بلقيس ، وغيرها من القصص التي أخذت إطارا مثليا كقصة صاحب الجنتين وقد ترد القصة المغلقة ضمن تداع قصصي ، تسوقه السورة ، من أجل إنجاز فاعلية تبليغية ، تستمد من إيجائها طاقة تأثيرية ، من ذلك ماورد في سورة الكهف من قصص مغلقة ، تمثلها قصة أصحاب الكهف ( من الآية 9-25 ) وقصة صاحب الجنتين ( من الآية 32-44 ) ، وقصة ذي القرنين ( من الآية 83-98 ) ، فهذه القصص المتلاحقة جميعا قصص مكتملة ، مغلقة ، لم نألف لها حضورا استدعيا في سياق قرآني آخر ، باستثناء قصة سيدنا موسى عليه السلام والعبد الصالح ، التي هي قصة مفتوحة لأنها تفيدها بجانب آخر من جوانب سيرة موسى عليه السلام ووقائع حياته<sup>1</sup> .

## ب- القصة المفتوحة :

يقول الدكتور " سليمان عشراي " : ونقصد بها ذلك السياق المتعلق بسيرة نبي أو رسول ، والمتواتر في أكثر من سورة وبتنوعات إخبارية وسردية تتجدد كثيرا أو قليلا من سياق لآخر ، سواء على مستوى الشكل الخطابي أو من حيث الإفادات التي يحملها<sup>2</sup> .

ومعنى الكلام السابق هو أن الشكل الأول لبنية القصة القرآنية يمثل تلك القصص التي ترد في موقع قرآني واحد لضرب مثل أو الاستفادة من عبرة ، في حين نجد الشكل الثاني يمثل تلك القصص التي برد في مواطن متعددة يستدعيها السياق في كل مرة ، فكل من الشكلين القصصيين يصبان في هدف واحد ، وعلى هذا الأساس يقول الدكتور " محمد عابد الجاري " : إن القرآن كما أنه ليس كتاب قصص بالمعنى الأدبي الفني المعاصر ، فهو أيضا ليس كتاب تاريخ بالمعنى العلمي المعاصر للتاريخ ، إنه مرة أخرى كتاب دعوة ... عن الحقيقة التي يطرحها القصص القرآني هي العبرة ، هي الدرس الذي يجب استخلاصه<sup>3</sup> .

<sup>1</sup> - ينظر : سليمان عشراي ، الخطاب القرآني ( مقارنة توصيفية لجمالية السرد الإعجازي ) ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 1998 م ، ص 69-70 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص 70 .

<sup>3</sup> - محمد عابد الجاري ، مدخل إلى القرآن الكريم ( الجزء الأول في التعريف بالقرآن ) ، مركز دراسات البحوث الوحدة العربية ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 2006 م ، ص 259 .

#### 1-4- أهمية القصص القرآني :

" لقد جرت العادة قديما وحديثا على التعامل مع القصص القرآني بوصفه قصص أنبياء ، وكثير من المؤلفات تحمل هذا الإسم ، وبما أن القرآن يستعمل القص لأهداف الدعوة ، وليس بحجة القص فقط ، وبالرغم من أن قصصه كلها تدور حول الأنبياء فعلا ، فإن حديثه لا يخضع لمسار حياة الأنبياء الذين يورد قصصهم ، بل يعرض في كل مرة مايناسب الدعوة المحمدية في مرحلة من المراحل ، فالقصص القرآني هو نوع من ضرب المثل ، والمثل لا يضرب لذاته ولا من أجل ذاته فحسب ، بل هو بغية البيان ، ومن أجل العبرة والعظة ، من أجل البرهنة على صحة القضية التي يستشهد فيها بالمثل ، فكما يضرب القرآن المثل برجلين أو بجننتين من دون تحديد ، وكما يجري حوارا بين أهل الجنة وأصحاب النار والقيامة لم تقم بعد ، فكذلك الشأن في ( قصص الأنبياء ) التي يذكرها ، إنها للذكر أي للموعظة والعبرة ، وهكذا فكما أننا لا نسأل عن صحة القصة التي وراء الأمثال التي تضرب لموقف أحوال ، لأنّ المقصود بالمثل ليس أشخاصه بل مغزاه ، فكذلك القصص القرآني في نظرنا ، والصدق في هذا المجال سواء تعلق الأمر بالمثل أو بالقصة لا يلتمس في مطابقة أو عدم مطابقة شخصيات القصة والمثل للواقع التاريخي ، بل الصدق فيه مرجعه مخيال المستمع ومعهوده " <sup>1</sup>.

" ولقد كان للقصة القرآنية في صدر الإسلام دورًا هامًا ، بحيث لقت اهتمام من طرف المسلمين فكانت ترفع روحهم المعنوية وتثبتهم على العقيدة وتزيد من ثقتهم بأنفسهم ، كما أن القصة القرآنية كان هدفها زعزعت نفوس الكفار وذلك بما أظهرته لهم من مصير سيء كان دوما يلاحق السابقين من أمثالهم وكانوا أكثر عددا وعتادا ، إذن فدور القصة القرآنية يكمن في كونها تخاطب العقل والوجدان وتحث الإنسان على معرفة دقائق وتفاصيل هذا الكون " <sup>2</sup>.

إنّ القصص القرآني له أهمية عظيمة ، ودور بارز في بناء المجتمع ، وواقع الحياة الإنسانية ، فالقرآن حفظ للقصة دورها الفعال في شرح العقيدة ، وترسيخها ، ومدى تأثيرها النفسي على الوجدان الإنساني من منطلق أن القصة وسيط تربوي مؤثر ، وتكمن هذه الأهمية في النقاط التالية :

- الدّارس للقصة القرآنية يُدرك الدور العظيم الذي قامت به في تربية العقيدة وتعهدها وتنميتها ، إذ ليست الغاية من التربية سوى العواطف الصّالحة ، ولكن لا تصبح العواطف أساسًا للخلق الكريم إلاّ إذا تحوّلت إلى إتجاهات يكون ينبوعها الدائم هو العقيدة ، مصدر الإيمان والخير والأمن <sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر : محمد عابد الجابري ، مدخل إلى القرآن الكريم ( الجزء الأول في التعريف بالقرآن ) ، المرجع نفسه ، ص 258 .

<sup>2</sup> - ينظر : عبد الله محمد أحمد حريري ، القيم في القصص القرآني ، المرجع السابق ، ص 112 - 113 .

<sup>3</sup> - التهامي نقرة ، سيكولوجية القصة في القرآن ، رسالة دكتوراه ، جامعة الجزائر 1971م ، الشركة التونسية للتوزيع ، الحلقة الثالثة ، ص

- إنَّ القصص القرآني يصور طبيعة الإيمان ، وطبيعة الكفر في نفوس البشر ، ويعرض أَمْوِذْجًا مكرراً للقلوب المستعدة للإيمان ، وأَمْوِذْجًا مكرراً للقلوب المستعدة للكفر<sup>1</sup> .
- للقصص القرآني أهمية كبيرة في التعريف بالأُمم السابقة ، والصدام مع الطغاة ، والمعارضين والذين أطلق عليهم القرآن أحياناً الملائ ، والتعرف على دعوة الأنبياء ، وما عانوه من شعوبهم في الدعوة ، وما تعرضوا له من إيذاء .
- القصص القرآني يعد دربًا لسلوك طريق الدعوة بالحكمة ، والموعظة الحسنة ، ومفتاح خير يفتح للمسلم الآفاق على نهاية الطريق<sup>2</sup> .
- إنَّ القصص القرآني معظمه تصوير عملي لإحكام القرآن الكريم في جانب سلوك الإنسان<sup>3</sup> .
- وخالصة ما سبق هو أنَّ للقصص القرآني أهمية كبرى في توجيه الدعوة الإسلامية ، إذ أنَّ واقعية القرآن وجدديته يجعلان توجيهاته وتقريراته تُعين الدعوة الإسلامية على إصدار مواقف صحيحة ومدروسة تجاه ما تلاقيه ، حيث كان القصص القرآني سندًا قويًا في تثبيت قلب الرسول صلى الله عليه وسلم على المضي في الدعوة إلى الله ، حيث يقول تعالى: ﴿ وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنثِثُ بِهِءِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (هود: 120) .
- وإذا كان الهدف الآسمى من التربية الإسلامية هو تكوين الإنسان متكامل الشخصية ، فإنَّ القصص القرآني يهدف إلى إثبات الوحدة الإلهية ، و وحدة وسائل الدعوة وطرقها و وحدة أساليب التربية والتعلم ، وكذا وحدة المصير .

<sup>1</sup> - سيد قطب ، في ظلال القرآن ، دار الشروق ، ط 1 ، 1423هـ - 2003م ، ج 8 ، ص 1306 .

<sup>2</sup> - محمد منير الجذباز ، قصص القرآن الكريم في سيرة سيد المرسلين ، مكتبة التوبة ، الرياض - السعودية ، ط 1 ، 1429هـ - 2008م ، ص 12 .

<sup>3</sup> - خالد سليمان عيد الدولات ، الشخصية في القصص القرآني ، ( رسالة ماجستير غير منشورة ) ، قسم اللغة العربية ، جامعة اليرموك ، 1996 م ، ص 12 .

### 1-5- مميزات القصص القرآني :

إنَّ القصص القرآني يختلف عن القصص الذي ألّفه البشر ؛ لأنَّ القصص البشرية وأساليبها عادية ، أمّا القصص القرآني فهو غير ذلك وهذا ما يجعله يتميز بكثير من المميزات ، وسنوضح أهمها فيما يلي :

- هو القصص الحق : وقد وُصفَ القصصُ القرآنيُّ ، بصفةٍ أخرى ، وهي الحقُّ والصدق ، و وردَ هذا<sup>1</sup> في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ ( آل عمران: 62) .

- أنّ القصص القرآني لم يكن عبثاً يراد به التسلية ، وإضاعة الوقت ، بل هو وسيلة من وسائل الدعوة والتربية .

- إنه وسيلة من وسائل الثبات على هذا الدين .

- قصص ليس فيه كذب ، وإفتراء قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ ( النساء: 87) .

- هو أحسن القصص قَالَ تَعَالَى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ ﴾ (يوسف: 3) .

- في القصص القرآني ، نرى تدييراً عجيباً معجزاً ، في توزيع المشاهد القصصية توزيعاً محكماً متوازناً<sup>2</sup> .

- يلاحظ بأنَّ هناك قصصاً في القرآن قد تكرّرت ، وقصصاً لم تكرر ، ولعل سرّ عدم تكرار هذه القصص أنّها سبقت لإخبار النبي صلى الله عليه وسلم بأمر يجمله ، وعلمُ النبيّ يَتَّبِعُ من أول وهلة فلا داعي للتكرار .

- هذه القصص إما أنّها سبقت لإعلام النبي صلى الله عليه وسلم بما في الطبائع البشرية من حرص على الشرّ ، ومن هذا قصة يوسف عليه السلام مع إخوته<sup>3</sup> .

- أنّ القصص ذاته فيه إعجاز ذكره الكتاب ، جاء على لسان أمّي لا يقرأ ولا يكتب فهو النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة .

<sup>1</sup> - صلاح الخالدي ، القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث ، دار القلم ، دمشق - سوريا ، ط 1 ، 1419هـ - 1998 م ، ج 1 ، ص 30 .

<sup>2</sup> - عبد الكريم الخطيب ، القصص القرآني في منظومة ومفهومه ، المرجع السابق ، ص 41 .

<sup>3</sup> - عمر محمد عمر يحاذق ، الجانب الفني في قصص القرآن الكريم ، دار المأمون للتراث ، دمشق - سوريا ، ط 1 ، 1413هـ - 1993 م ، ص 35 .

- أن الله تعالى ذكر الحقائق الإسلامية في القصص ، فلم يكن عبرة فقط بل كان بياناً لحقائق الإسلام فنجد فيه بيان لعقيدة التوحيد والبرهان عليها .

- أنه دعوة النبيين عليهم الصلاة والسلام جاءت للغير بحسن التعامل ، وصلاح الأرض ومنع الفساد .

- القصص القرآني يبين الله سبحانه فيه أن مقياس الحكم العادل ، وإدراك الحق<sup>1</sup> .

ومنه نخلص إلى نتيجة مفادها أن الخصائص التي إمتاز بها القصص القرآني ، قد ميزته عن غيره ، لذا اتسم بأحسن وصف ، وفائدته تتجلى في عدة جوانب لأنها تشكل عبرة من خلال الاستفادة من تجارب السابقين فضلاً عن كونها سيرة يهتدي بها الناس وصورة جلية عن عظمة الله سبحانه وتعالى .

## 1-6- أهداف القصص القرآني :

إنّ الهدف الأول من القصص القرآني لا يتجاوز المحور الأعظم لأهداف القرآن الكريم ، ألا وهو كونه هداية للناس أجمعين فالقصة القرآنية تمثل جزءاً كبيراً من القرآن الكريم ، وهي تتحد مع ما سواها مصدرًا وموضوعًا وغايةً، ولكن إذا ما أردنا شيئاً من التفصيل فإننا نستطيع أن نجمل أهداف القصص القرآني التي يحددها الدكتور " فضل حسن عباس " في النقاط التالية :

- القصص القرآني جاء ليعمق العقيدة في النفوس ، ويصّر بها العقول ، ويحيي بها القلوب ويسلك لتلك القضية المهمة الخطيرة أحسن الطرق إمتاعًا وإقناعًا ، إمتاعًا للعاطفة ، وإقناعًا للعقل .

- السموّ بهذا الإنسان حتى يمتاز عن الحيوان الذي يشترك معه في بعض الصفات ؛ هذا السموّ ، لا يركز على جانب واحد في هذا الإنسان ؛ فهو سموٌ روحي ، وخلقي ، ونفسي يشعر به الفرد ، وتجد به حلاوته ولذته .

- ولا يظن أحد أنّ هذا القصص كانت عنايته بالمعنويات فحسب ، وإنما ركز كثيرًا على الرقي المادي ، وأسباب القوة لأن هذه المادية عنصر أساسي رئيس في مقومات هذا الإنسان .

- التركيز على أنّ التدين الحق لا ينفصل عن الحياة العلمية ، ولا ينفصم عن واقع هذا الإنسان ، وإنما هو مرتبط به ارتباطًا وثيقًا ؛ بل هو جزء منه<sup>2</sup> .

<sup>1</sup> - أحمد جمال العمري ، دراسات في التفسير الموضوعي للقصص القرآني ، مكتبة الخانجي ، القاهرة - مصر ، ط1 ، 1406 هـ - 1976 م ، ص 6-7 .

<sup>2</sup> - فضل حسن عباس ، القصص القرآني إبحاؤه ونفحاته ، المرجع السابق ، ص 10-11 .

- إنها تحمل عنصر التشويق والإثارة ، ويُقبل عليها المستمع والقارئ بعناية وإنصات ، وهي كذلك تقدم البرهان على تأهل المعاني المحرمة إلى التطبيق على أرض الواقع ، تبرز النموذج والقُدوة الصالحة ، وتزيد المرء إيماناً بقُدرة الله تبارك وتعالى وسائر صفاته<sup>1</sup> .

من خلال مجموعة النقاط التي ذكرناها آنفاً نخلص إلى أنّ القصص القرآني يهدف إلى أنّ يصير كل إنسان عابداً لله عزو جل ، إذ تتحقق تزكية النفس وإصلاحها بالعبادة الصحيح ، وهاته الأخيرة بمفهومها الواسع تشمل جميع أشكال النشاط الإنساني الروحي والخلقي والعلمي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي ، وهذا هو الهدف الكلي والآسمى الذي جاء به القصص القرآني في القرآن الكريم .

هذا ما يتعلق بأهداف القصص القرآني عموماً ، أما إن أردنا تفصيلاً أكثر فإننا سنجد أنفسنا أمام بحر لا ساحل له ولا قرار، حيث إنّ المتدبر لقصص القرآن الكريم واجدٌ في كل قصة ، بل في كل آية ، وفي كل كلمة والتفاته قرآنية ومن الأهداف والعبر والإشارات واللطائف ، ما تعجز عنه الألسن ولا تبلغ مداه الأفهام ، وصدق الله العظيم إذ يقول مبيناً تلك الأهداف العظيمة من القصص ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصَدِّقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ (يوسف : 111) .

## 1-7- تكرر القصص القرآني وحكمته :

إنّ من ينظر في آيات القرآن الكريم يجد أنّ الله سبحانه وتعالى كرر ذكر كثير من الأنبياء في أكثر من سورة ، وأكثر من موضع مثل قصة سليمان عليه السلام فقد ذكرت في كثير من سور القرآن الكريم منها سورة " الأنبياء " وسورة " النمل " وسورة " سبأ " وسورة " ص " ، والحق أنّ تكرر القصص القرآني ليس تكراراً للقصة بآياتها وعباراتها وإنما هو ذكر جانب أو أكثر من القصة في موضع لمناسبة ، وذكر جانب آخر أو أكثر في غيره لمناسبة أخرى ، مع تباين واختلاف هذه الجوانب بعضها عن بعض ، بمعنى أنّ القصة إذا قرأتها في مكان آخر فإنك تقرأ في الموضع الآخر جانباً لم يذكر في الموضع الأول ، أي تكملة للصورة العامة التي يقررها القرآن في قصصه .

<sup>1</sup> - أحمد الجوهري محمد الجوهري عبد الجواد ، القصة في القرآن الكريم ، برنامج الماجستير ، بحث مقدم في مادة علوم القرآن (2) ، قسم أصول الدين ، الجامعة الأمريكية المفتوحة ، ص 23 .

**التكرار** : كان من بديع العرب التكرار<sup>1</sup> ، وهذا التكرار في القصة القرآنية ليس تكرر مطلقا وإنما هو تكرر نسبي بمعنى أن الغرض الديني يملاً إعادة القصة ، ولكن في هذه الإعادة تلبس أسلوباً جديداً أو تخرج إخراجاً جديداً يناسب السياق التي وردت فيه وتهدف إلى هدف خاص كأننا في قصة جديدة لم نسمع بها من قبل<sup>2</sup> .

فتكرار القصة في القرآن الكريم وثيق الصلة بمنهجه القصصي ، إذ هو يخدم غرضين في آن واحد :

غرضاً فنيّاً يتمثل في تجدد أسلوبها إيرادا وتصويرا ، والتفنن في عرضها إيجازا و إطنابا ، والتنوع في أدائها لفظا ومعنى .

وغرضاً نفسياً بما له من تأثير في النفوس ، لأنّ المكرر ينطبع في تجاويف الملكات اللاشعورية التي تختمر فيها أسباب أفعال الإنسان و دوافعها كما هو مقرر في علم النفس<sup>3</sup> .

ولقد تحدث " البقلاني " في كتابه " إعجاز القرآن " حول ظاهرة التكرار القصصي التي وردت في كتاب المولى تعالى قائلاً : إنّ إعادة القصة الوحيدة بألفاظ مختلفة تؤدي معنى واحد من الامر الصعب الذي تظهر فيه الفصاحة وتبين البلاغة<sup>4</sup> ، فيتبين لنا من هذا القول بأنّ تكرار هذه القصص هو وسيلة لإبراز فصاحة كلام الله تعالى في قوة بلاغته وسر إعجازه ، ويقول " البقلاني " أيضا : وأعيد كثير من القصص في مواضع مختلفة على ترتيبات متفاوتة ونبهوا - أي العرب - بذلك على عجزهم عن الإتيان بمثله مبتدأ به ومكررا<sup>5</sup> .

وهذا يعد دليل على قدرة الله عزوجل وأيضا عن التعجيز للإتيان بمثله هذا القرآن ، وتحذ بلغاء وفصحاء العرب على ان يأتيو بمثله ، كما نجد " أبو سليمان محمد الخطابي " يعلق حول موضوع تكرار القصة قائلاً : وقد أخبر الله عز وجل بالسبب الذي من أجله كرر الأقايسص والأخبار في القرآن<sup>6</sup> ، وهاته الآيات تشير إلى ذلك ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَوَعَدْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ يَنْذِكُرُونَ ﴾ (51) ( القصص: 51 ) ، و قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾ ( طه: 113 ) .

1 - أبو بكر البقلاني ، إعجاز القرآن ، تح : السيد أحمد صقر ، دار المعارف ، مصر ، ط5 ، 1997م ، ص 106 .

2 - عمر محمد ياحاذق ، الجانب الفني في قصص القرآن الكريم ، المرجع السابق ، ص 45 .

3 - التهامي نقرة ، سيكولوجية القصة في القرآن ، المرجع السابق ، ص 115 - 116 .

4 - أبو بكر البقلاني ، إعجاز القرآن ، المرجع السابق ، نقلا عن عبد الكريم الخطيب ، الإعجاز في دراسات السابقين ، دار الفكر العربي ، بيروت - لبنان ، 1974م ، ص 417 .

5 - المرجع نفسه ، ص 417 .

6 - أبو سليمان بن محمد بن إبراهيم الخطابي ، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، تح : محمد خلف الله زغلول سلام ، دار المعارف ، القاهرة - مصر ، ط2 ، 1967م ، ص 53 .

ومن أخص طرق القرآن في تكرار القصة أن يعيد ذكرها في منتهى الإجمال والإيجاز ، وذلك في مقام الاستدلال على ما يريد إثباته من حقائق بأمثلة من التاريخ كما في ، قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۖ ﴾ (المزمل: 15) .

و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوْلُونَ ۖ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا ۖ وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ۖ ﴾ (الإسراء: 59) .

ومعظم التكرار في القصة القرآنية كان في بعض أجزائها ، وكثيرا ما يأتي بعض ما ذكر منها في موطن متمما لما ذكر منها في موطن آخر ، بحيث كلما تكررت حلقة ذكرت فيها معان جديدة ، حتى لا تُمل أفاظها أو معانيها <sup>1</sup> .

"ومن جملة القصص القرآني الكثير، نستحضر بعض النماذج التي عُرضت فيها بإيجاز محكم حلقات من مواقف موسى مع فرعون وملئه ، بحيث تعدد ذكرها في عدة مواطن من القرآن ، بطرق مختلفة ، وسياق مغاير ، وعبارات متنوعة تجعلنا لانستطيع كشف التكرار عند قراءتها وهي كالاتي <sup>2</sup> :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيْرًا ۖ ﴾ (الفرقان: 35 - 36) .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ ۖ ﴾ (96) إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ۚ فَاتَّبَعُوْا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيْدٍ ۖ ﴿97﴾ يَفْعَلُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ۚ وَبِيسِ الْوَرْدِ الْمَوْرُوْدِ ﴿98﴾ وَأَتَّبَعُوْا فِي هٰذِهِ لَعْنَةَ وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ بِيْسِ الرَّفْدِ الْمَرْفُوْدِ ﴿99﴾ . (هود: 96 - 99) .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَفِي مِصْرَ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ سُلْطٰنٍ مُّبِينٍ ﴿38﴾ فَتَوَلَّىٰ بُرْكَانِهِ ۚ وَقَالَ سِحْرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿39﴾ فَأَخَذْتَهُ وَجُودَهُ ۚ فَبَدَّنْهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿40﴾ . (الذاريات: 38 - 40) .

<sup>1</sup> - التهامي نقرة ، سيكولوجية القصة في القرآن ، المرجع نفسه ، ص 138 - 139 .

<sup>2</sup> - ينظر : المرجع نفسه ص ، 139 - 140 .

وقد بيّن " البقلاني " كيف أعاد القرآن قصة موسى عليه السلام أو حلقات منها على طرق شتى ، و وجوه مختلفة وفواصل متنوّعة ، مع اتفاق المعنى ليُعلم عجزهم ، ولهذا قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ (34) ( الطور: 34 ) ، ليكون أبلغ في تعجيزهم ، وأظهر للحجة عليهم ، وكلّ كلمة من هذه الكلمات وإنّ أنبأت عن قصّة فهي بليغة بنفسها ، تامّة في معناها<sup>1</sup> .

### - الحكمة من التكرار :

بعد دراستنا لأسلوب التكرار في القصص القرآني من خلال ما ذكرناه سابقاً ، الآن نسلط الضوء على ما جاء به التكرار من حكمة وفوائد ، فقد درس القدماء التكرار في القرآن ولاحظوا أنه جاء ليؤدي فوائد متعددة بتعدد السياقات والمقامات ، فكان لكل تكرار ورد في القرآن الكريم حكمة يقتضيها السياق الذي وردت فيه والخطاب موجه وخصوصيات المخاطبين ، وعلى هذا القول يمكن لنا أن نفهم سر تكرار القصص القرآني وفوائده ، وذلك في النقاط التالية :

- بيان بلاغة القرآن أعلى مراتبها : فمن خصائص البلاغية إبراز المعنى الواحد في صور مختلفة ، والقصة المتكررة ترد في كل موضع بأسلوب يتمايز عن الآخر ، وتصاغ في قالب غير القالب ، ولا يمل الإنسان من تكرارها ، بل تتجدد في نفسه معانٍ لا تحصل له بقراءتها في المواضع الأخرى .

- قوة الإعجاز : فيإيراد المعنى الواحد في صور متعددة مع عجز العرب عن الإتيان بصورة منها أبلغ في التحدي .

- الاهتمام بشأن القصة لتمكين عبرها في النفس : فإن التكرار من طرق التأكيد و أمارات الاهتمام ، كما هو الحال في قصة سيدنا موسى عليه السلام مع فرعون ، لأنها تمثل الصراع بين الحق والباطل أتم تمثيل ، مع أن القصة لا تُكرّر في السورة الواحدة مهما كثر تكرارها .

- اختلاف الغاية التي تُساق من أجلها القصة : فتذكر بعض معانيها الوافية بالعرض في مقام ، وتُبرز معانٍ أخرى في سائر المقامات حسب اختلاف مقتضيات الأحوال<sup>2</sup> .

- زيادة التنبيه : ويكون ذلك بتكرار أدوات التنبيه مثل النداء ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَنْقُومُ رَبُّنَا غَافِرًا ﴾ (38) يَنْقُومُ رَبُّنَا غَافِرًا ﴿ وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي صَعْدِ السَّمَاءِ زَاكِيًا سَاهِبًا ﴾ (39) ( غافر: 38 - 39 ) ، فالنداء هنا للتنبيه ، وجلب فكر السامع<sup>3</sup> .

<sup>1</sup> - أبو بكر البقلاني ، إعجاز القرآن ، المرجع السابق ، ص 288 - 290 .

<sup>2</sup> - مناع القطان ، مباحث في علوم القرآن ، المرجع السابق ، ص 302 - 303 .

<sup>3</sup> - مراد ليتيمي ، دور التكرار في انسجام الخطاب القرآني ، ( بحث في التراث ) ، جامعة بومرداس ، ص 11 .

- التخصيص : حيث عمد المولى تعالى ، عن طريق تكرار بعض الألفاظ أو المعاني ، إلى تخصيص فئة معينة أو شخص ما بحكم أو صفة <sup>1</sup> ، ومثال ذلك قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾ (يونس : 60) .

## 2- النبي سليمان في القصص :

### 2-1- تعريف النبي :

#### أ- النبي في اللغة :

- بالعودة إلى كتب اللغة نجد أن النبي مشتق إما من النبا ... أو : النَّبُوهُ .

- والنبأ : هو " الخبر ... يقال : نبأ ، وتبأ .. أي : أخبر ، ومنه النبيّ : لأنه أنبأ عن الله وهو فعيل بمعنى فاعل <sup>2</sup> .

#### وجاء في معجم مقاييس اللغة في باب ( نَبَوَ ) :

النون والباء والحرف المعتل ، أصل صحيح يدل على إرتفاع في الشيء عن غيره ، أو تنح عنه ، ويُقال : أن النبي صلى اللع عليه وسلم إسمه من النَّبُوهُ : وهو الإرتفاع كأنه مفضّل على سائر الناس برفع منزلته <sup>3</sup> .

فالنبي إذن : إما أن يكون مشتقاً من الإنباء : أي الإخبار ... وذلك لأنه أنبأ عن ربه ، وأخبر عن مولاه وإما أن يكون مشتقاً من النَّبُوهُ ... أي : الإرتفاع ، لأنه سابق قومه وأشرفهم بعلو منزلته ، ورفعة مكانته .

#### قال صاحب اللسان :

النّبوة ، والنباوة : هي الإرتفاع عن الأرض أي أنه أشرف على سائر الخلق <sup>4</sup> .

<sup>1</sup> - مراد ليتيمي ، دور التكرار في انسجام الخطاب القرآني ، المرجع نفسه ، ص 19 .

<sup>2</sup> - الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح ، دار الحديث ، القاهرة - مصر ، ط 1 ، 1421 هـ - 2000 م ، ص 345 .

<sup>3</sup> - ابن فارس أبو الحسن أحمد بن زكريا ، معجم المقاييس في اللغة ، دار الفكر ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 1415 هـ - 1994 م ، ص 1009 .

<sup>4</sup> - ابن منظور محمد بن مكرم الإفريقي المصري ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، ص 163 .

ب- النبي في الإصطلاح :

- هو من أوحى الله تعالى إليه بشرع ، وسمي نبياً لأنه نُبئ و أخبر من قبل الله تعالى <sup>1</sup> .  
والنبوة بناءً على ذلك هي : وصول خبر من الله بطريق الوحي إلى من اختاره من عباده لتلقي ذلك <sup>2</sup> .

2-2- تعريف الرسول :

جاء في لسان العرب : الرَّسَل : القطيع من كل شيء . والجمع : أرسال ، والإرسال : التوجيه ، والرسول ، معناه في اللغة: الذي يتابع أخبار الذي بعثه : أخذًا من قولهم : " جاءت الإبل رسلاً ، أي متتابعة ، وسمي الرسول رسولاً ، لأنه ذو رسالة <sup>3</sup> .

وقال الإمام الراغب ( 503هـ ) في مفردته : وأصل الرَّسَل : الإنبعاث على التؤده ، ومنه الرسول : المنبعث ، وتُصَوَّر منه تارة الرفق ، ف قيل على رسلك : إذا أمرته بالرفق ، وتارة الإنبعاث ، فاشتق منه الرسول يُقال تارةً المتحمّل وتارةً لمتحمّل القول و الرسالة <sup>4</sup> .

وبناء على ما سبق يكون الرسول في الإصطلاح : هو من يبلغ عن الله ... أو هو صاحب الرسالة الذي بعثه الله تعالى بشرع يعمل به ، ويبلغه لغيره من الناس <sup>5</sup> .

وقد عرفه بعض العلماء بإضافة صفاته وشروطه :

فقال الشيخ صالح الفوزان : هو إنسان ذكر أوحى إليه بشرع وأمر بتبليغه .

وقال الشيخ هزاس : هو إنسان ذكر حرّ أوحى إليه بشرع وأمر بتبليغه <sup>6</sup> .

<sup>1</sup> - أيوب حسن ، تبسيط العقائد الإسلامية ، دار النبوة الجديدة ، بيروت - لبنان ، ط5 ، 1403هـ - 1983م ، ص 114 .

<sup>2</sup> - البوطي محمد سعيد رمضان ، كبرى اليقينات الكونية ، دار الفكر ، بيروت - لبنان ، ص 151 .

<sup>3</sup> - ابن منظور ، لسان العرب ، المرجع نفسه ، ص 281 - 285 ، مادة رسل ( بإختصار ) .

<sup>4</sup> - الراغب الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد ، معجم مفردات ألفاظ القرآن ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 1418هـ - 1997م ، ص 220 .

<sup>5</sup> - مذكور إبراهيم و آخرون ، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة . مصر ، ط2 ، ص 357 .

<sup>6</sup> - ابن تيمية ، شرح العقيدة الوسطية ، شرحها : العلامة : محمد خليل هزاس ، العلامة : محمد صالح العثيمين ، والعلامة : صالح بن فوزان ، دار ابن الجوزي ، القاهرة - مصر ، ص 12 .

## 2-3- الفرق بين النبي والرسول :

" ذهب بعض العلماء إلى أنه لافرق بين النبي والرسول ، وأن الكلمتين مترادفتان ، وأتخما ذات مدلول واحد ، فكل نبي يُسمى رسولاً وكل رسول يُسمى نبياً ، غير أنه يُسمى رسولاً بالنظر إلى ما بينه وبين الناس ، ويُسمى نبياً بالنظر إلى ما بينه وبين الله وكلاهما متلازمان " <sup>1</sup> .

واستدل القائلون بهذا القول ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ﴾ ( الحج : 52 ) ، فالآية أثبتت لهما الإرسال ، " وبذلك لا يكون النبي إلا رسولاً ولا الرسول إلا نبياً " <sup>2</sup> .

وذهب فريق آخر من العلماء وهم الجمهور إلى إثبات الفرق بينهما : وهو القول الراجح الذي تسنده الأدلة من القرآن والسنة ، ومن هذه الأدلة :

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَعَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾ ( الحج : 52) فقد غاير بينهما بحرف الواو ، قال " الزمخشري " عند تفسيره للآية بعد أن ذكرها : " دليل بين على تغاير الرسول والنبي " <sup>3</sup> .

- وصفه سبحانه وتعالى بعض رسله ( بالنبوة والرسالة ) ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَوْسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴾ (51) (مریم: 51) .

- وظاهر آيات القرآن الكريم يثبت أن النبوة مرحلة سابقة على الرسالة ، وهذا ما نلاحظه لنا في هاتين الآيتين :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ ﴾ ( الزخرف : 6 ) .

و قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ (45) (الأحزاب : 45) .

<sup>1</sup> - ينظر : البوطي ، كبرى اليقينات الكونية ، المرجع نفسه ، ص 161 .

<sup>2</sup> - القاضي عياض ، أبو الفضل بن موسى بن عياض اليحصبي ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، تح : حسين عبد الحميد نبيل ، دار الأرقم ، بيروت - لبنان ، ص 221 .

<sup>3</sup> - الزمخشري أبو القاسم جاد الله محمود بن عمر ، الكشاف ، رتبه وضبطه و صححه محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 1416 هـ - 1995 م ، ص 160 .

- الفرق بينهما :

وقد اختلف القائلون بالفرق بينهما في ماهية هذا التفريق على عدة أقوال :

" فذهب جمهور أهل التوحيد إلى أن كل رسول نبي ولا يلزم أن يكون كل نبي رسولاً ، والرسول عندهم أعم من النبي فالرسول هو من أوحى إليه بشرع وأمر بتبليغه والنبي من أوحى إليه ولم يؤمر بالبلاغ " <sup>1</sup> .

ويقول " شارح العقيدة الطحاوية " :

وقد ذكروا فروقاً بين النبي والرسول وأحسنها : أنّ من نبأه الله بخبر السماء : إنّ أمره أنّ يبلغ غيره فهو نبيّ رسول ، وإنّ لم يأمره أنّ يبلغ غيره فهو نبيّ وليس برسول ، فالرسول أخص من النبيّ ، فكل رسول نبيّ ، وليس كل نبيّ رسولاً ، ولكن الرسالة أعم من جهة نفسها ، فالنبوة جزء من الرسالة <sup>2</sup> .

وتوجد أقوال أخرى تتحدث عن الفرق بين الرسول والنبي ، ومنها ما أشار إليه " الأنصاري " في كتابه " الجامع لأحكام القرآن " حيث يرى :

- " أن الرسول من جاء بشرع مبتدأ ، ومن لم يأت به نبي غير رسول وأن أمره بالإبلاغ والإنذار .

- الرسول من جمع إلى المعجزة كتاباً منزلاً ، والنبي غير الرسول : من لا كتاب له .

- الرسول الذي أرسل إلى الخلق بإرسال " جبريل عليه السلام " إليه عياناً ، والنبي : الذي تكون نبوته إلهاماً أو مناماً <sup>3</sup> .

تلك الفوارق التي ذكرتها حول الرسول والنبي ، هي آراء المفكرين والعلماء الباحثين في الدراسات الدينية ، وخلاصة كل تلك الأقوال هو أنّ الأمم التي خلقها الله على هذه الأرض كثيرة ، لا يعلم عددها إلا خلقها ، وهذا يعني أنّ عدد الأنبياء والرسول كثير بعدد الأمم التي خلقها الله تعالى ، فإن الغاية التي أرسلوا لها واحدة وهي ، الدعوة إلى الله عز وجل والتبليغ بدينه ، وما أشد حاجة الناس إلى الرسل ، أكثر من حاجتهم إلى الماء والهواء والغذاء فهم سبب الهداية وسر

<sup>1</sup> - ينظر : حبنكة الميداني ، عبد الرحمن حسن ، العقيدة الإسلامية وأسسها ، دار القلم ، دمشق - سوريا ، ط8 ، 1418 هـ - 1997 م ، ص 269-270 .

<sup>2</sup> - ابن أبي العز : محمد الحنفي ، شرح العقيدة الطحاوية ، المكتب الإسلامي ، بيروت - لبنان ، ط8 ، 1404 هـ - 1984 م ، ص 158 ، خرج أحاديثها : محمد ناصر الدين الألباني .

<sup>3</sup> - ينظر : القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ، الجامع لأحكام القرآن ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط5 ، 1417 هـ - 1996 م ، ص 12-54 .

النجاة وعنوان الخلاص ، و يكفي أنهم دلّوا الخلق على الخالق ، و ردّوا العصاة والمستكبرين إلى طاعة رب العالمين والعبودية لرب السموات والأرض .

## 2-4- النبي سليمان ومواضع ذكره في القرآن الكريم :

أ- النبي سليمان :

" ذكرت كتب أهل الكتاب نسب سليمان عليه السلام مفصلاً حتى أوصلته إلى إبراهيم عليه السلام"<sup>1</sup> .

وسليمان : اسم عبري معناه رجل سلام وهو ابن الملك داود عليه السلام الذي خلفه على عرش بني إسرائيل<sup>2</sup> .

ونحن المسلمين : لا يوجد في مصادرنا الموثوقة أي تفصيل لنسب هذا النبي ، و لا لغيره من الأنبياء ، فالقرآن في حديثه عن الأنبياء لم يهتم لهذه الأمور ، ولم يتعرض لها ، وكان جلّ تركيزه منصباً على إبراز المواقف والقصص التي تحمل في ثناياها الدروس والحكم والعظات التي جاء بها المرسلون ، وأهمل الحديث عن كثير من الأمور التي لا تفيد في استخلاص العبر واستنباط الدروس و الفوائد .

والذي نستطيع أن نستخلصه بخصوص نسب سليمان عليه السلام ، ما جاء به القرآن الكريم في هاتاه الآيات :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿84﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِيلَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصّٰلِحِيْنَ ﴿85﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿86﴾ (الأنعام: 84 - 86) .

ومما نستدله من ذكر الله تعالى هو أنّ النبي سليمان عليه السلام من ذرية نوح أو إبراهيم عليهم الصلاة والسلام ، فقد اختلف العلماء والمفسرون في ذلك تبعاً لاختلافهم في فهم وتفسير بعض آيات سورة الأنعام التي ذكرتها ، ومنشأ الخلاف جاء من اختلافهم في الضمير في كلمة ( ذريته ) ، هل هو عائد على نوح ، أم هو أقرب المذكورين ، أو أنه عائد على إبراهيم ، الذي سبقت الآيات من أجله ؟

<sup>1</sup> - ينظر : الكتاب المقدس ، سفر أخبار الأيام الأول الإصحاح الثاني ، جمعيات الكتاب المقدس المتحدة ، دار المعارف ، القاهرة - مصر ، 1966م ، ص 50 .

<sup>2</sup> - مجمع الكنائس في الشرق الأدنى ، قاموس الكتاب المقدس ، تح : د. بطرس عبد الملك ، د. جون الكساندر طمس ، إبراهيم مطر ، ط2 ، ص 481 .

لكننا نستطيع أن نستنبط مما ورد في القرآن الكريم أن سليمان هو ابن داود عليهما السلام ، ذلك من خلال هاتيه الآية الكريمة :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَوَهَبْنَا لِداوُدَ سُلَيْمَانَ ﴾ ( ص : 30 ) ، وهذه الآية من أقوى الإشارات على أن سليمان هو ابن داود عليهما السلام .

أما فيما يخص الحديث وفاة سيدنا سليمان عليه السلام ، فلا توجد أي معلومة تنص على ذلك فمن المسلمّات العقديّة لدى المسلمين ، أنه لا يعلم الغيب إلا الله تعالى ، وأنّ الله تعالى هو عالم السّر وأخفى وأنه جل وعلا ، استأثر لنفسه بعلم الغيب ، ولم يطلع عليه أحداً من خلقه إلا من أراد ، ويقدر ما أراد .

#### ب- مواضع ذكره في القرآن الكريم :

ذُكر سليمان عليه السلام في القرآن الكريم : سبع عشرة مرة ، في سبع سور ، في ست عشرة آية من آيات الذكر الحكيم:

- ذُكر مرتين في سورة ( البقرة ) .
- ومرة واحدة في سورة (النساء) .
- ومرة واحدة في سورة (الأنعام) .
- وثلاث مرات في سورة ( الأنبياء ) .
- وسبع مرات في سورة ( النمل ) .
- ومرة واحدة في سورة ( سبأ ) .
- ومرتين في سورة ( ص )<sup>1</sup> .

<sup>1</sup> - ينظر : سالم محمد وهي ، معجم كلمات القرآن العظيم ، دار الفكر المعاصر ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 1418هـ - 1997م ، ص 597 - 598 .

# الفصل الثاني

قراءة تداولية في كتاب ثنائية

النُّبوة والملك في قِصَّة سيدنا

سليمان

## المبحث الأول : كتاب النبوة والملك في ميزان الدرس التداولي

- تمهيد :

لقد سعينا من خلال هذا البحث إلى مقارنة كتاب " ثنائية النبوة والملك " من المنظور التداولي الذي يقف على الأبعاد التداولية لهذا الكتاب خصوصاً وأنّ الدرس التداولي الحديث قد أصبح مادة دسمة للباحثين والمهتمين بهذا المجال الذين وجدوا غايتهم في هذا الدرس على عكس ما ورد عند الدارسين اللسانيين ، فالتداولية " تجاوزت اللسانيات البنيوية واللسانيات التوليدية والتحويلية ، ومما يميزها عنهما مفهومها الموسع للغة عمومًا ولعلم الدلالة خصوصًا ، فهي لا تفصل الإنتاج اللغوي عن شروطه الخارجية ، ولا تدرس اللغة الميتة المعزولة باعتبارها نظامًا من القواعد المجردة كما تفعل البنيوية حينما تعتبر الكلام والفرد المتكلم والسياق غير اللغوي عناصر خارجية عن اللغة ، ومن ثمّ تقوم بإقصائها من مجال الدراسة ، وخلافًا للبنيويين الذين يرون أنّ معرفة دلالة كلمة يكون بمقابلتها بغيرها من كلمات اللغة داخل النظام اللساني التجريدي الصارم يرى التداوليون أننا مدعوون إلى ضرورة مجاوزة السياق اللغوي الضيق إذا كان المقام ( سياق الحال ) ضروريًا في فهم المعنى " <sup>1</sup> .

ونظرًا لأهمية مقارنة النصوص في ضوء المفاهيم اللسانية الحديثة ، ارتأيت إلى استثمار بعض المفاهيم في اللسانيات التداولية كخلفية يستند إليها المبحث في هذا الموضوع ، مما يمكن تحقيق أهدافه ومراقبة خصوصية إذا كان البحث يتعلق بكتاب له علاقة مباشرة بالقرآن الكريم من جهة وبالقصص القرآني من زاوية ثانية .

ولعل الأمر الذي دعى بي إلى إختيار هذه المدونة يعود إلى أسباب متعددة أهمها :

- أنّ له علاقة مباشرة بالنص القرآني الذي يعد مصدر الإعجاز بنظمه ودقة بنائه .

- السبب الثاني هو أنّ موضوع كتاب " ثنائية النبوة والملك " هو " القصص القرآني " الذي تتجلى فيه التداولية من خلال حركية الحوار بين الشخصيات والأفعال والمواقف الصادرة من كل المتكلم والمتلقى والظروف التي تصاحب تلك الحركة من علاقة نفسية وإجتماعية .

<sup>1</sup> - حافظ إسماعيلي علوي و منتصر أمين عبد الرحيم ، التداوليات وتحليل الخطاب بحوث محكمة ، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن ، ط 1 ، 1435هـ - 2014م ، ص 663 .

أما الخطاب القصصي حتى وإنّ تحددت له بيئة زمانية ومكانية معينة ، فهو ذو وجهة واضحة وتعد قصة سيدنا سليمان عليه السلام يقتدى به في القصص القرآني الهادف الذي يسعى إلى تحقيق غاية تربوية ، لأنّ الله عز وجل حين كان يسرد الملك القصصي على الرسول صلى الله عليه وسلم ، كان يواجه بها من كان يعارض الدعوة المحمدية فيرد عليهم ، حيث يذكرهم بمصير الأمم التي سبقتهم وممصير طغيانهم وكفرهم بالله تعالى .

فقد وقع إختياري على قصة سيدنا سليمان عليه السلام ، لأنها تصور لنا بنية زمانية ومكانية محددة جرت فيها أحداث و وقائع وجزئيات هذه القصة من خلال جملة من المشاهد المتفرقة ، التي أخذت من القصص القرآني لكي تجسد لنا ثنائية " النبوة والملك " في بنية زمانية ومكانية محددة ومقام معلوم ، وهذا الأمر الذي دفع بنا إلى تناول هذا الفن الأدبي ( القصص ) في محاولة مني إلى خوض غمار هاته التجربة في رحاب النهج التداولي .

ومن خلال الإطلاع على مضمون هذا الكتاب " ثنائية النبوة والملك " ، تمكنت من إكتشاف بعض المباحث التداولية التي يمكن أنّ تكون مادة للدراسة كالأفعال الكلامية مثلا ، والحجاج والمقصيدية ، لكن ليس بوسعي تناول كل هاته المسائل لأنها ليست بالأمر السهل ، إلا أنني قد اخترت الحجاج ليكون موضوع الدراسة في بحثي ، وقبل البدء في تفاصيل هذا المبحث ، تظهر أمامنا بعض الإشكاليات التي يقتضي الجانب المنهجي منا طرح الأسئلة عليها وهي : ما مفهوم التداولية ؟ وما مباحثها ؟ وما العلاقة التي تربطها ببعض العلوم كتحليل الخطاب مثلا ؟ وما الأهمية منها ؟

## 1- التداولية :

في تطرقنا للحديث عن التداولية بوصفها تيارًا حديثًا ، ظهر كرد فعل على المناهج اللسانية السابقة له مثل البنيوية والبنيوية التحويلية وغيرها ، هذا ما يجعلنا نقول بأنّ الأطر اللسانية التي يتمحور عليها البحث اللساني عند العلماء الغربيين تنقسم إلى مجموعتين هما :

- "مجموعة تضم نظريات لسانية صورية : تضم جميع النظريات اللسانية التي تعتبر اللغات الطبيعية أنساقا مجردة يمكن وصفها بمعزل عن وظيفتها التواصلية ويطلق لهذا الصنف مصطلح لسانيات اللغة .

- مجموعة تضم نظريات لسانية وظيفية ( تداولية ) : تشمل النظريات اللسانية التي تعتمد ، كأحد مبادئها المنهجية المبدأ الآتي : اللغات الطبيعية بنيت تُحدّد خصائصها (جزئيا على الأقل ) ظروف استعمالها في إطار وظيفتها الأساسية ووظيفة التواصل ، ويطلق على هذا الصنف لسانيات الكلام أو اللسانيات التداولية"<sup>1</sup>.

## 1-1- مفهوم التداولية :

أ- لغة :

يعود استعمال مصطلح التداولية إلى الفيلسوف " تشارلز موريس " انطلاقا من عنايته بتحديد الإطار العام لعلم العلامات أو السيميائية ؛ من خلال تمييزه بين ثلاثة فروع هي :

- النحو أو التراكيب : وهو دراسة العلاقة الشكلية بين العلامات بعضها البعض .

- والفرع الثاني الدلالة : وهي دراسة علاقة العلامات بالأشياء التي تؤول إليها هذه العلامات .

- والفرع الثالث التداولية : وهي دراسة علاقة العلامات بمستعملها ومؤوليها<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر : أحمد المتوكل ، الوظائف التداولية في اللغة العربية ، دار الثقافة ، الدار البيضاء - المغرب ، ط1 ، 1405هـ - 1985م ، ص8 .

<sup>2</sup> - عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بنغازي - ليبيا ، ط1 ، 2004م ، ص 21 .

- في لسان العرب لابن منظور :

دَوْل : العقبة في المال والحرب سواء ، وقيل : الدَوْلَةُ ، بالضم ، في المال ، الدَوْلَةُ ، بالفتح في الحرب ، الفعل وفي حديث أشراف الساعة : إذا كان المغنم دَوْلًا ، جمع دَوْلَة ، بالضم وهو ما يُتداول من المال فيكون لقوم دون قوم ، وقال الزجاج : الدَوْلَة اسم الشيء الذي يُتداول والدَوْلَةُ الفعل والانتقال من حال إلى حال... كأنه كي لا يكون الشيء دَوْلَة أي متداولًا<sup>1</sup> .

وحسب هذا التعريف ، يتضح لنا أنّ التداولية في تعريفها اللغوي لا تخرج عن الجذر ( دول ) والتي تحمل معاني التنقل من حال إلى حال والتبدل والتغير .

وتلك حال اللّغة ؛ متحوّلة من حال لدى المتكلم ، إلى حال أخرى لدى السامع ، ومتنقلة بين النَّاس ، يتداولونها بينهم لذلك كان مصطلح ( تداولية ) أكثر ثبوتًا بهذه - الدلالة - من المصطلحات الأخرى : الذرائعية ، النفعية ، السياقية... وغيرها<sup>2</sup> .

ب- إصطلاحا :

إن أقرب حقل معرفي إلى التداولية في منظورنا هو ( اللسانيات ) وإذا كان الأمر كذلك فإنه من المشروع البحث في صلة هذا العلم التواصلية الجديد ، باللسانيات وبغير اللسانيات من الحقول المعرفية الأخرى ، إما لأنها قريبة منه أو لأنه يشترك معها في بعض الأسس العلمية ، نظرية كانت أو إجرائية ، وذلك قبل وضع تعريف للتداولية ، أو تحديد مفهومها ومن ثم نرى أنه من اللائق التساؤل عن المعيار الذي يصلح أن يكون ضابطا في تحديد " مفهوم التداولية " فعلى أي معيار نحدد هذا المفهوم ؟ هل نحدده بناء على معيار البنية اللغوية ؟ إن هذا الصنيع ، يجعلها مساوية لللسانيات البنيوية فلا يكون أي فرق بينهما ، وليس هذا هو ما تقدمه البحوث التداولية ! هل نحدده على معيار الاستعمال اللغوي وحده ؟ إن تحديده على الضابط فيه ، إقرار بأن لاصلة تذكر بينه وبين البنية اللغوية ، وهو ما يخالف أيضا النتائج التي انتهت إليها آخر الأبحاث والدراسات التداولية ، هل نحدده بناء على تعالق البنية اللغوية بمجال استعمالها ؟

<sup>1</sup> - ابن منظور ، لسان العرب ، المرجع السابق ، ص 327 .

<sup>2</sup> - خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، العلية - الجزائر ، ط1 ، 2009م ، ص 148 .

إن هذا الصنيع يبدو مبرراً لكنه - إذا ذكر إجمالاً دون تفصيل - قد يُغفل بعض الصلات الرابطة بين العلوم المتشابهة والمتكاملة مفاهيمياً ، خاصة مجالات : الفلسفة والتداوليات اللغوية وعلم النفس المعرفي وعلوم الاتصال<sup>1</sup> .

وقد عدّد " جورج يول " جملة من التعريفات للتداولية ، حاول من خلالها رسم حدودها وامتدادها إذ ذكر أنّ التداولية تُعنى بدراسة المعنى كما يعبر عنه المتكلم ( أو الكاتب ) و يؤوله المستمع ( أو القارئ ) وبالتبعية فإنها تهتم أكثر بتحليل ما يرميه إليه المتخاطبون من ملفوظاتهم ، أكثر مما تعنى بما يُحتمل أن تعبر عنه الكلمات أو الجمل نفسها وعليه فإن التداولية دراسة لمقاصد المتكلم ، ويقتضي هذا الصنف من الدراسة بالضرورة تأويل ما يقصده المتكلمون ضمن سياق محدد ، والتأثير الذي يمارسه هذا السياق على ما يُقال ، لذلك فهي تأخذ بعين الاعتبار كيف ينظم المتكلمون خطابهم وما يرمون إليه ، وانسجام ذلك مع ما يتحدثون عنه ، ومكانه وزمانه ، وفي أي ظروف ، ومن ثم فإن التداولية هي دراسة المقاصد السياقية<sup>2</sup> .

فالتداولية ليست علمًا لغويًا محضًا ، بالمعنى التقليدي ، علمًا يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة ، ولكنها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال ؛ ودمج ، من ثمّ مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة (التواصل اللغوي وتفسيره) وعليه فإن الحديث عن (التداولية) وعن (شبكة المفاهيمية) يقتضي الإشارة إلى العلاقات القائمة بينها وبين الحقول المختلفة لأنها تشي بانتمائها إلى حقول مفاهيمية تضم مستويات مُتداخلة ، كالبنية اللغوية ، وقواعد التخاطب ، والاستدلالات التداولية ، والعمليات الذهنية المتحكمة في الإنتاج والفهم اللغويين ، وعلاقة البنية اللغوية بظروف الاستعمال... إلخ ، فنحن نرى أنّ التداولية تمثل حلقة وصل هامة بين حقول معرفية عديدة ، منها : الفلسفة التحليلية ، مثلةً في نظرية الملاءمة على الخصوص ، ومنها علوم التواصل ومنها اللسانيات بطبيعة الحال<sup>3</sup> .

<sup>1</sup> - حافظ إسماعيلي علوي ، التداوليات علم استعمال اللغة ، المرجع السابق ، ص 15 .

<sup>2</sup> - جواد ختام ، التداولية أصولها واتجاهاتها ، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن ، ط 1 ، 1437 هـ - 2016 م ، ص 17 .

<sup>3</sup> - مسعود صحراوي ، التداولية عند العرب دراسة تداولية لظواهر (الأفعال الكلامية) في التراث اللساني العربي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 2005 م ، ص 16 .

## - التداولية في الفكر العربي :

ويجدر في هذا البحث الإشارة إلى الفكر العربي التداولي وذلك من باب الإنصاف والولاء على الأعمال العربية القديمة التي تمثل قاعدة لنا نحن العرب في البحث ، فلو تأملنا التراث العربي القديم لوجدنا أنهم كانوا يتميزون بفكر تداولي حيث أنّ جل مبادئ التداولية الحديثة حاضرة في تراثنا العربي ، ولو بمصطلحات مغايرة أحياناً أو غير منضبطة أحياناً أخرى وذلك من بداية طلائع الدرس اللغوي مع سيويه وصولاً إلى النقاد والبلاغيين المتأخرين<sup>1</sup> .

وعن أسبقية العرب لمعرفة أصول هذا الإتجاه ، فقد اختار " طه عبد الرحمن " مصطلح (التداوليات) مقابلاً (برغماتيقاً) لأنه يوفي المطلوب حقه ، بحكم دلالاته لمعنيين اثنين هما ( الاستعمال ) و ( التفاعل ) في نفس الوقت فقد لقي هذا المصطلح قبولا وسعاً من طرف الدارسين الذين أدرجوه في أبحاثهم ، ويحدده مرة أخرى بأنه وصف لكل ما كان مظهر من مظاهر التواصل والتفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس وخاصتهم<sup>2</sup> .

كثيراً ما يشكو الدارسون حديثاً من قلة الاهتمامات بالدراسات التداولية في الثقافة العربية الحديثة بشكل عام مع بروز جهود جادة في هذا المجال ، نحو جهود " طه عبد الرحمن " ، لاسيما في كتابه (في أصول الحوار وتجديد علم الكلام) بحيث يستند إلى المنطق والفلسفة واللسانيات في دراسة التراث ، وينطلق من أنّ الخطاب في حقيقته لغة تليغية تدللية توجيهية ، واللسانيات في نظره ثلاثة مجالات :

- الداليات : تشمل الدراسات العاكفة على الدال الطبيعي ، وتمثلها العلوم الثلاثة : الصوتيات الصرفيات والتركيبات .
- الداليات : تشمل الدراسات الواصفة لعلاقات الدوال ومدلولاتها ، سواء أكانت تصورات ذهنية أم أعياناً في الخارج .
- التداوليات : تشمل الدراسات الواصفة لعلاقة الدوال الطبيعية ومدلولاتها مع الدالين بها ، وأبواب هذا القسم ثلاثة أغراض الكلام ومقاصد المتكلمين وقواعد التخاطب<sup>3</sup> .

<sup>1</sup> - نواري سعودي ، في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراءات ، بيت الحكمة ، العلمة - الجزائر ، ط 1 ، 2009م ، ص 31-

. 32

<sup>2</sup> - خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية للدرس لعربي القديم ، المرجع السابق ، ص 151 .

<sup>3</sup> - المرجع نفسه ، ص 151 - 152 .

## 1-2 - أهمية التداولية :

تتضح الآن أهمية التداولية من حيث إنها مشروع شاسع في اللسانيات النصية ، تهتم بالخطاب ومناحي النصية فيه نحو المحادثة ، المحاججة ، التضمين .. ولدراسة التواصل بشكل عام ؛ بدءاً من ظروف إنتاج الملفوظ إلى حال التي يكون فيها للأحداث الكلامية قصداً محدد ، إلى ما يمكن أن تنشئه من تأثيرات في السامع ، وعناصر السياق ؛ وتظهر أهميتها من حيث إنها تهتم بالأسئلة الهامة ، والإشكاليات الجوهرية في النص الأدبي المعاصر ، لأنها تحاول الإحاطة بعدد من الأسئلة ، من قبيل : من يتكلم وإلى من يتكلم ؟ ماذا نقول بالضبط عندما نتكلم ؟ ، ماهو مصدر التشويش والإيضاح كيف نتكلم بشيء ، ونريد قول شيء آخر ؟ ...<sup>1</sup> .

كما تعززت مكانة التداولية بعد ما انتهى مسعى التوليدية إلى أفق مسدود ، فالناظر في برامج النحو التوليدي التحويلي المختلفة - بدءاً من كتاب البنى التركيبية (1957م) ، مروراً بالنظرية المعيار ( 1965م) وبالنظرية المعيار الموسعة ، ثم النظرية الربط العاملي ، وصولاً إلى البرنامج الأدنى - يلاحظ أن سقف التوقعات التي عُلمت على النحو التوليدي التحويلي في إيجاد آلة قادرة على توليد عدد غير متناه من الجمل اعتماداً على عدد متناه من القواعد كان عالياً وبالفعل ، أحدث " شومسكي " ثورة في دراسة التركيب ، ومارس تأثيراً ثورياً في مجالين آخرين هما الفلسفة وعلم النفس ذلك لا يخفي المأزق الذي آل إليه النحو التوليدي ، إذ يتبين أن المعرفة التي يمتلكها شخص ما عن معنى الجمل تستند في جزء كبير منها إلى معرفته بالطريقة التي تستعمل بها هذه الجمل لإطلاق الأحكام ، وطرح الأسئلة ، وإلقاء الأوامر وإجراء التحقيقات ونشر الوعود ، والتنبيه ، وكذلك إلى معرفته بالطريقة التي يفهم بها هو نفسه الآخرين ، حينما يستعملون الجمل لغايات مماثلة .

ومما زاد التداولية أهمية وثناء انفتاحها على روافد معرفية مختلفة فلسفية ولسانية وأنتربولوجية ونفسية ، ساهمت في إغناء هذا الحقل بجملة من المفاهيم والفرضيات ، فتحوّلت التداولية بذلك إلى ملتقى العلوم والاختصاصات<sup>2</sup> .

<sup>1</sup> - خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية للدرس لعربي القدم ، المرجع نفسه ، ص 135 .

<sup>2</sup> - جواد ختام ، التداولية أصولها واتجاهاتها ، المرجع السابق ، ص 23 .

## 3-1- اتجاهات التداولية :

## - الإتجاه الأول : النظريات الخطية :

وتعود أصول هذه النظرية إلى " تقاليد الوضعية المنطقية في تحليل اللغة ( بواس 1931م - 1958م ، موريس 1938م ، كارناب 1942م ) التي تتجلى في كل نظام من العلامات تختص السيميائيات بدراسته وهكذا نجد التركيب يعنى بدراسة العلاقات بين وحدات اللغة ، ونجد الدلالة تعنى بدراسة العلاقات بين العلامات ومراجعتها ، فيما تهدف التداولية إلى دراسة علاقة العلامات بتداوليها"<sup>1</sup> .

" اعتمدت هذه النظريات في مبادئها وأسسها على أصحاب المنطقية في تحليل اللغة فهم يرون أن أي نظام علامي يكون من أجزاء هي :

- التركيب : يدرس العلاقات بين التراكيب وقواعدها النحوية أي يركز على سلامة التراكيب أو الملفوظ من الناحية النحوية .

- الدلالة : لدرس العلاقة القائمة بين التراكيب وما تحيل إليه من معاني ، أي التركيز على المعنى الذي يدل عليه التركيب .

- التداولية : تدرس العلاقات القائمة بين التراكيب في إطار الاستعمال .

وترجع تسمية هذه النظريات بالنظريات الخطية ، لأن الترتيب بين التراكيب والدلالة والتداول أمر رئيس في التحليل وتسمى أيضا بالمنظومية لأن كل جز فيها مستقل بذاته ، ومن مباحثها : نظرية الأعمال اللغوية ، ونظرية الاقتضاء ونظرية الاستلزام الخطابي"<sup>2</sup> .

<sup>1</sup> - نور الدين اجعيط ، تداوليات الخطاب السياسي ، عالم الكتب الحديث ، اربد - الأردن ، ط1 ، 2012م ، ص 57 .

<sup>2</sup> - ينظر : معاد بن سليمان الدخيل ، منزلة معاني الكلام في النظرية النحوية العربية مقارنة تداولية ، دار التنوير ، تونس ، ط1 ، 2014م ، ص 53 .

## - الاتجاه الثاني : النظرية المندمجة :

وهي تداولية مندمجة في الدلالة ، تهتم بالبنيات الحجاجية ، المنبثة في صميم اللغة ، أكثر مما تبحث في شروط صدق الملفوظات ، وقد اقترح " ديكره " مراجعة المنظور الخطي الذي طبع التحليلات اللسانية السابقة ، حيث يجري الفصل بين المكون التركيبي ، والمكون الدلالي ، والمكون التداولي ، واستبدله بمنظور آخر على شكل ( Y ) ، كما أقدم على مراجعات أخرى منها التمييز بين المعنى والدلالة ، الجملة والملفوظ الحجاج والاستدلال ....<sup>1</sup> .

فهذه النظريات تعارض وجود الملامح التداولية في البنية اللغوية من خلال الربط بين البنية اللغوية والاستعمال .

## - الاتجاه الثالث : النظرية المعرفية :

تختلف هذه النظرية عن سابقتها لكونها تندرج ضمن المحاولات المعرفية للتداوليات ، وتمثل النظرية المعرفية شكلا من أشكال التداولية الجذرية ، الشيء الذي أعطى المشروعية لطريقتين متوازنتين في تحليل الخطاب :

- الطريقة الشكلية : تتمثل في أعمال كازادار المنبثقة من النظرية الخطية .

- الطريقة المعرفية القالبية : المتمثلة في أعمال " سبرير " و " ولسن " 1986م و 1989م ، وترتبط النظرية القالبية بالنظرية المعرفية " لفودور " 1986م ، الذي يميز نوعين من أنظمة معالجة المعلومة :

أ/ الأنظمة الخارجية : أنظمة الدخل المتخصصة والقالبية .

ب/ النظام المركزي : للفكر غير المتخصص وغير القالي ، الذي يتم فيه الاستدلال .

وتتم المعالجة التداولية من منظور " سبرير " و " ولسن " داخل النظام المركزي ، حيث تتكون وتتوضح الفرضيات وتظهر الأقوال بتأويل تام<sup>2</sup> .

<sup>1</sup> - جواد ختام ، التداولية أصولها واتجاهاتها ، المرجع السابق ، ص 72 .

<sup>2</sup> - نور الدين اجعيط ، تداوليات الخطاب السياسي ، المرجع نفسه ، ص 60 .

## 1-4- فروع التداولية :

ولما كان مجال البحث في التداولية شديد الاتساع فقد أخذت تظهر لها فروع يتميز كل منها عن الآخر وهي :

- التداولية الاجتماعية : التي تهتم بدراسة شرائط الاستعمال اللغوي المستنبطة من السياق الاجتماعي .
- التداولية اللغوية : والتي تدرس الاستعمال اللغوي من وجهة نظر تركيبية ، وهي بذلك تنطلق من اتجاه مقابل للتداولية الاجتماعية ، فإذا كانت هذه تنطلق من السياق الاجتماعي إلى التركيب اللغوي فإن تلك تنطلق من التركيب اللغوي إلى السياق الاجتماعي الذي تستخدم فيه .
- التداولية التطبيقية : وهي تعنى بمشكلات التواصل في المواقف المختلفة وبخاصة حين يكون للاتصال في موقف بعينه نتائج خطيرة كالاستشارة الطبية ، وجلسات المحاكمة .
- التداولية العامة : وهي التي تعنى بدراسة الأسس التي يقوم عليها استعمال اللغة استعمالاً اتصالياً<sup>1</sup> .

## 1-5- مباحث التداولية :

تطورت الدراسات اللسانية خلال القرن العشرين بشكل ملحوظ ، وقدمت أبحاثاً رائدة للغة في مستوياتها الصوتية والتركيبية والدلالية ، والملاحظ أن هذا التطور لم يواكبه انشغال متعمق ببعض إشكلات الاستعمال اللغوي ، من قبيل أفعال الكلام والإحالة ، والافتراض المسبق والأقوال المضمره ، وبالتبعية ظلت النماذج والنظريات اللسانية المختلفة تتحاشى هذه الإشكاليات بذريعة أنها عصبية عن البحث ، فحقها أن يطويها النسيان ، بيد أنّ التحولات المعرفية التي انفجرت مع خمسينيات القرن العشرين ، أظهرت أنه من المعتذر الاستمرار في تجاهل قضايا الاستعمال اللغوي ، فجاءت محاضرات " أوستن " وأبحاث تلميذه " سول " لتعلن عهداً جديداً في الدراسات اللسانية ، ولتؤرخ لثورة منهجية على النماذج اللسانية البنيوية ، هي ثورة التداولية<sup>2</sup> .

وللتداولية مباحث جديدة ، لكن المقام لاكفي للحديث بتفصيل عنها ، لذلك سنقوم بالإشارة إليها من خلال ذكر هاته العناصر وهي كالتالي :

- الإشارات .

<sup>1</sup> - محمود أحمد نحلة ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية - مصر ، 2002م ، ص 15 .

<sup>2</sup> - جواد ختام ، التداولية أصولها واتجاهاتها ، المرجع نفسه ، ص 75 .

- نظرية أفعال الكلام .
- نظرية الاستلزام الحواري .
- نظرية الملاءمة .
- نظرية الحجاج في اللغة ( التداولية المندمجة ) .

### 1-6- التداولية وعلاقتها بالعلوم الأخرى :

للتداولية علاقة بعلوم كثيرة مما جعلها تتداخل مع اختصاصات عديدة من بينها : اللسانيات وعلم النفس وعلم الاجتماع ، وتحليل الخطاب ، والتعليمية ، والنحو الوظيفي ، ولكن ما يهمنا نحن من بين هاته العلوم هو علم اللسانيات وتحليل الخطاب .

#### - التداولية واللسانيات :

التداولية تدرس نظام اللغة المستعمل في الواقع الاجتماعي التواصلي ولا يمكنها أن تنعزل عن الجانب التواصلي للغة لأنّ اللغة نظام ذهن الجماعة ، وهذا لا يمكن للدراسة التداولية أن تصفه ، أما اللغة تطبيق لذلك النظام فتلك هي التداولية ، واهتماماتها ، ولذلك أصبحت ظاهرة توصف بظواهر وتسمى علم العلم الذي يعنى بظواهر التواصل اللغوي إذن تغدوا اللسانيات التداولية بهذا أحدث فروع العلوم اللغوية وتعنى بتحليل عملية الكلام والكتابة ، و وصف وظائف الأقوال اللغوية وخصائصها من خلال إجراءات التواصل بشكل عام <sup>1</sup> .

#### - التداولية والنحو الوظيفي :

إنّ النحو الوظيفي يعدّ أهمّ رافد للدرس التداولي ، إلى جانب الفلسفة والنظريات اللسانية الحديثة ، بل إنّ من الدارسين من جعل ( الوظيفية ) في عموم معناها ، تقابل ( التداولية ) ، من مبدأ أنّ خصائص بنيات اللغات الطبيعية تتحدّد من ظروف استعمالها ، كما أنّ النحو الوظيفي المقترح من " سيمون ديك " في السبعينيات يجمع بين المقولات التحويلية المعروفة ، وبين ما عرضته نظرية أفعال الكلام <sup>2</sup> .

<sup>1</sup> - عباس حشاني ، خطاب الحجاج والتداولية ، دراسة في نتاج ابن باديس الأدبي ، عالم الكتب الحديث ، اربد - الأردن ، ط 1 ، 2014 م ، ص 96 .

<sup>2</sup> - خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، المرجع السابق ، ص 126 - 127 .

## - التداولية وعلم الدلالة :

وهو يشارك التداولية في دراسة المعنى على خلاف في العناية ببعض مستوياته ، ونتيجة لتنامي الاهتمام بالتفاعل بين المعنى والاستعمال ظهرت اتجاهات حديثة تحاول أن تؤلف بينهما .

## - التداولية وعلم اللغة الاجتماعي :

وهو يشارك التداولية في تبين أثر العلاقات الاجتماعية بين المشاركين في الحديث ، والموضوع الذي يدور حوله الكلام ومرتبة كل من المتكلم والسامع وجنسه ، وأثر السياق غير اللغوي في اختيار السمات اللغوية وتنوعاتها .

## - التداولية وتحليل الخطاب :

وهو يشترك مع التداولية في الاهتمام أساسًا بتحليل الحوار ، ويقتسمان عددًا من المفاهيم الفلسفية و اللغوية كالطريقة التي توزع بها المعلومات في جمل أو نصوص ، والعناصر الإشارية والمبادئ الحوارية<sup>1</sup> .

هذه كانت أبرز العلاقات التي تجمع بين التداولية والعلوم الأخرى ، فقد إخترتنا بعض هذه العلوم كوسيلة للإبارة والتوضيح بأنّ التداولية تشترك مع كثير من العلوم بحسب ما تقتضيه الفكرة الرابطة بينهما ، وأيضا توجد مجموعة من العلوم لم نذكرها ونكتفي بتحديددها وفق العناصر التالية مثل :

- علاقة التداولية باللسانيات النفسية .

- علاقة التداولية باللسانيات الاجتماعية .

- علاقة التداولية باللسانيات التعليمية .

- علاقة التداولية باللسانيات النصية .

<sup>1</sup> - محمود أحمد نحلة ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، المرجع السابق ، ص 10- 11 .

المبحث الثاني : الحجاج في قصة سيدنا سليمان عليه السلام " ثنائية النبوة والملك " .

### 1- الحجاج :

" يقترن الحديث عن الحجاج في التعريفات المتداولة بالفعل التأثيري للخطاب ، حيث يتوخى المتكلم في العادة حَمَلِ المخاطب على الإذعان والافتناع بفكرة أو موقف ما ، من خلال إثارة عواطفه وإنفعالاته " <sup>1</sup> ، لذلك يعد الحجاج من المباحث التداولية المهمة فهو آلية تواصلية تقتضي مجموعة من الحجج والبراهين يسعى من خلالها إلى التأثير في المتلقي قصد تغيير موقف أو التأثير في أمر ما ، وبهذا نطرح التساؤل التالي : ماهو مفهومه ؟ وما أنواعه ؟ وما علاقته بالقصص القرآني ؟

### 1-1- مفهوم الحجاج :

#### أ- لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة ( حجج ) : " الحَجُّ : القصدُ ، حَجَّ إلينا فلانٌ أي قَدِمَ ؛ وَحَجَّه يَحْجُهُ حَجًّا : قصده ، وَحَجَّحْتُ فلانًا واعْتَمَدْتُهُ أي قصدته ، ورجلٌ مُحَجَّجٌ أي مقصود وقد حَجَّ بنو فلان فلانًا إذا أطالوا الاختلاف إليه " <sup>2</sup> .

#### ب- إصطلاحا :

للحجاج مجموعة من التعريفات نذكر بعضها :

- إن الحجاج هو تقديم الحجج والأدلة المدلية إلى نتيجة معينة ، وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب ، وبعبارة أخرى ، يتمثل الحجاج في إنجاز متواليات من الأقوال ، بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية ، وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها <sup>3</sup> .
- هو درس تقنيّات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات ، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم <sup>4</sup> .

<sup>1</sup> - جواد ختام ، التداولية أصولها واتجاهاتها ، المرجع السابق ، ص 144 .

<sup>2</sup> - ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت - لبنان ، مج 2 ، ص 226 .

<sup>3</sup> - أبوبكر العزاوي ، اللغة والحجاج ، العمدة في الطبع ، الدار البيضاء - المغرب ، ط 1 ، 2006م ، ص 16 .

<sup>4</sup> - عبد الله صولة ، في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات ، مسكيلياني للنشر ، تونس ، ط 1 ، 2011م ، ص 13 .

- هو العلم الذي يهتم بالوسائل اللغوية وبإمكانات اللغات الطبيعية اللغات الطبيعية التي تتوفر عليها المتكلم وذلك بقصد توجيه خطابه وجهة ما ، تمكنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجية ، ثم إنها تنطلق من الفكرة الشائعة التي مؤادها : " أننا نتكلم عامة بقصد التأثير " <sup>1</sup> .

## 1-2- أنواع الحجاج :

في دراستنا لأنواع الحجاج يذهب " طه عبد الرحمن " إلى أنه غالبًا ما يستخدم لفظ ( الحجة ) مرادفًا لـ ( الدليل ) عند البعض ، لأنه غلب على البعض الآخر على الآخر استعماله بمعنى أخص ، ويقسمه إلى ثلاثة أصناف وهي الحجاج التجريدي ، والحجاج التوجيهي والحجاج التقويمي ، وذلك ما سنوضحه على النحو التالي :

### أ- الحجاج التجريدي :

والمقصود بـ ( الحجاج التجريدي ) هو الإتيان بالدليل على دعوى على طريقة أهل البرهان ، علما بأن البرهان هو الاستدلال الذي يُعنى بترتب صور العبارات بعضها على بعض بصرف النظر عن مضامينها واستعمالاتها <sup>2</sup> .

### ب- الحجاج التوجيهي :

والمقصود بـ ( الحجاج التوجيهي ) هو إقامة الدليل على الدعوى بالبناء على فعل التوجيه الذي يختص به المستدل ، علمًا بأن التوجيه هو هنا فعل إيصال المستدل لحجته إلى غيره ؛ فقد ينشغل المستدل بأقواله من حيث إلقاءها ولا ينشغل بنفس المقدار بتلقى المخاطب لها ورد فعله عليها ، فتجده يولى أقصى عنايته إلى قصوده وأفعاله المصاحبة لأقواله الخاصة غير أنّ قَصْرَ اهتمامه على هذه القصود والأفعال الذاتية يقضي به إلى تناسي الجانب العلاقي من الاستدلال لهذا الجانب الذي يصله بالمخاطب ويجعل هذا الأخير متمتعًا بحق الاعتراض عليه <sup>3</sup> .

" يتبين لنا في هذا النوع من الحجاج أنّ ما يهتم المرسل اكتفاؤه بالقصد فقط في تكوين حججه وتنظيم خطابه فلا يهتم بالمخاطب ولا بتصور أو تخيل ، لأنّ ذاته ذاتا تمثل المرسل إليه ، في محاولة إلى تقديم حججه حتى يدحضها ويتوصل إلى إقناعه" <sup>4</sup> .

<sup>1</sup> - أبوبكر العزاوي ، اللغة والحجاج ، المرجع نفسه ، ص 14 .

<sup>2</sup> - طه عبد الرحمن ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء - المغرب ، ط 1 ، 1998م ، ص 226 .

<sup>3</sup> - المرجع نفسه ، ص 227 .

<sup>4</sup> - ينظر : عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية ، المرجع السابق ، ص 470 .

## ج- الحجج التقويمي :

والمقصود بـ ( الحجج التقويمي ) هو إثبات الدعوى بالاستناد إلى قدرة المستدل على أن يجرد نفسه ذاتا ثانية يُنزها منزلة المعارض على دعواه ؛ فهاهنا لا يكتفي المستدل بالنظر في فعل إلقاء الحجّة إلى المخاطب ، واقفا عند حدود ما يوجب عليه من ضوابط وما يقتضيه من شرائط ، بل يتعدى ذلك إلى لنظر في فعل التلقي باعتباره هو نفسه أول متلقٍ لما يُلقى فيبني أدلته أيضا على مقتضى ما يتعين على المستدلّ له أنّ يقوم به ، مسبقا استفسارته واعتراضاته ومستحضرا مختلف الأوجه عليها ومستكشفا إمكانات تقبلها واقتناع المخاطب بها <sup>1</sup> .

بحسب ما قدمناه في الأنواع الثلاثة للحجاج يتوضح لدينا أنّ المرسل ينتج خطابه دون تقصي للحجج والبراهين التي يمتلكها المرسل إليه ، فلا يقيم لتلك الحجج أي حساب فتصبح أساسا في بناء خطابه .

## 1-3- علاقات الحجج :

يتكون الحجج من ثلاث علاقات وهي :

أ- العلاقة التخاطبية : هاته العلاقة تكون بين جانبيين فأكثر للمتكلم فيها فضل السبق في إقامتها كما يكون له حق الانتهاض فيها بأدوار مختلفة ، مما يجعله ، لا ذاتا واحدة ، وإنما ذوات متعددة بعضها فوق بعض <sup>2</sup> . فإختلاف ذوات المتكلم بين قائل وناقل ومتأدب ، وفاعل متخلق ، يمكن أنّ تكون وسيلة حججانية .

ب- العلاقة الاستدلالية : يرى " عباس حشاني " أنّها علاقة بين المتكلم والمستمع " و يقيم هذه العلاقة ما بين المتخاطبين للحجاج ، الادعاء والاعتراض فيمكن أنّ يأخذ المتكلم أي المحاجج الناجح ما يدركه عن المعارض ليكون حجة عليه سواء قولاً أو فعلاً أي يمكن أنّ يكون المستمع هو الوسيلة و التقنية للحجاج في حال ما قدم اعتراضاً " <sup>3</sup> .

إذن فهي التي تحدد ماهية الخطاب فالعلاقة الاستدلالية تتحدد عن طريق المتكلم بالادعاء ، فيكون ( مستدلا ) ومن المتلقى بالاعتراض فيكون ( مستدلا له ) <sup>4</sup> .

<sup>1</sup> - طه عبد الرحمن ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، المرجع نفسه ، ص 228 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص 224 .

<sup>3</sup> - عباس حشاني ، خطاب الحجج والتداولية ، المرجع السابق ، ص 88 .

<sup>4</sup> - ينظر : طه عبد الرحمن ، المرجع نفسه ، ص 226 .

ج- العلاقة المجازية : في هذه العلاقة يكون : المجاز تقنية حجاجة بكل أنواعه : استعارة ، كناية ، وتشبيه ، هذا بالنظر إلى علاقات الحجاج التي يقيمها<sup>1</sup> ، فيما نجد الدكتور " طه عبد الرحمن " يعرفه بقوله : أنه كل منطوق به موجّه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها بحسب القيمة التي تحملها<sup>2</sup> .

#### 1-4- الحجاج والقصص القرآني :

يعد القرآن الكريم لما جاء فيه من بلاغة وجودة راقية في الكلام ، فهو ميدان ثري للحجاج بإعتبار أننا إذا نظرنا " إلى مضمون الكتاب المقدس وأسباب نزول يمكن اعتبار القرآن خطابًا حجاجيًا نظرًا لكونه جاء رداً على خطابات سواء أكانت علنية أم ضمنية ، فهو يطرح أمراً أساسياً يتمثل في وجوب الإيمان بالله الواحد الأحد ، ويقدم الحجج المدعومة لهذا الأمر بمستويات مختلفة ضد ما يعتقد المتلقون ، وما يقدمون من حجج ويرجع التأكيد على الصفة الحجاجية للقرآن إلى كون المتلقين لهذا الخطاب كثر ، وهم من مستويات مختلفة وكذلك الراضون له والعارفون عنه لهم في غالب الأحيان حججهم رغم ضعفها ، وهؤلاء أيضاً من مستويات مختلفة ، وهذه سمة أساسية من سمات الخطاب الحجاجي"<sup>3</sup> .

والقرآن الكريم كتاب هداية ، يقول " ابن عاشور " في الحديث عن غاية القرآن الكريم الكبرى : إنّ غرض الأكبر للقرآن هو إصلاح الأمة بأسرها ، وإصلاح كفارها بدعوتهم إلى الإيمان وإصلاح المؤمنين بتقويم أحلقهم ، وتشبيبتهم على هداهم وإرشادهم إلى طرق النجاح وتركية نفوسهم ، ولذلك كانت أغراضه مرتبطة بأحوال المجتمع في مدة الدعوة<sup>4</sup> . ويذهب " ابن القيم " في كتابه " بدائع الفوائد " إلى القول أنك إذا تأملت القرآن وتدبّرته ، وأعزته فكراً وافية ، اطلعت فيه من أسرار المناظرات ، وتقرير الحجج الصحيحة ، وإبطال الشبه ويكفي لمن بصّر الله ، وأنعم عليه بفهم كتابه<sup>5</sup> .

<sup>1</sup> - عباس حشاني ، خطاب الحجاج والتداولية ، المرجع نفسه ، ص 88 .

<sup>2</sup> - طه عبد الرحمن ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، المرجع نفسه ، ص 231 .

<sup>3</sup> - قدور عمران ، البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، اربد- الأردن ، ط 1 ، 2012م ، ص 26- 27 .

<sup>4</sup> - محمد الطاهر ابن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ، دار التونسية للنشر ، تونس ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، دط ، 1984م ، ص 81 .

<sup>5</sup> - ابن القيم الجوزية ، بدائع الفوائد ، تح : علي بن محمد العمران ، دار علم الفوائد للنشر والتوزيع ، دط ، مج 1 ، ص 1540 .

ويقول أيضا : في إرشاد القرآن والسنة إلى طريق المناظرة وتصحيحها ، وبيان العلل المؤثرة ، والفروق المؤثرة وإشارتهما إلى إبطال الدور والتسلسل بأوجز لفظ وأبينه ، وذكر ماتضمنناه من التّسوية بين المتماثلين ، والفرق بين المختلفين والأجوبة عن المعارضات ، وإلغاء ما يجب إلغاؤه من المعاني التي لا تأثير لها ، واعتبار ما ينبغي اعتباره ، وإبداء تناقض المبطلين في دعاويهم وحججهم ، وأمثال ذلك ، وهذا من كنوز القرآن التي ظلّ عنها أكثر المتأخرين ، فوضعوا لهم شريعةً جدليّةً ، فيها حقّ وباطل ، ولو أعطوا القرآن حقّه لرأوه وافيًا بهذا المقصود كافيًا فيه ، مُغنيًا عن غيره <sup>1</sup> .

وحسب ماسبق لنا ذكره نذهب إلى ما قالته الدكتورة " خلود العموش " ، حيث أنّ القرآن بوصفه كلامًا دالًّا على ذاته ودالًّا على مبدعه ، يضع نفسه في قلب التواصل اللساني ، فعملية الكلام في الخطاب القرآني تحتوي على عناصر التواصل الثلاثة : المتكلم و الخطاب والمستمع ، وهو يتضمّن دلالة الكلام على منشئه ، ودلالة الكلام على ذاته ودلالة الكلام على متلقيه مع الأخذ بعين الاعتبار جلال المرسل في الخطاب القرآني <sup>2</sup> .

فخطاب الله الذي في ضمنه ما كان وما يكون ومنها الأحداث القصصية التي قدمها بإسلوب إعجازي ذي بناء قائم على الحوارية الحجاجية ، فما من قصة قرآنية خلت منه ، و لما كانت هنالك روابط علائقية بين الخطاب القصصي والحجاج <sup>3</sup> .

فالعملية الحجاجية تقتضي أنّ يكون هناك خطاب موجه من المخاطب إلى غيره ( المخاطب ) ، وإذا كان كذلك فإنّ التوجه والافهام سيكون للمخاطب ، في حين يكون الادعاء في أول الحجاج التخاطبي للمخاطب ، والاعتراض للمخاطب ، وبعد الدخول في العملية الحجاجية تتناوب المقاصد فيما بين المتخاطبين بما يملك كلّ واحد منهما من حجج وبراهين وأدلة ، وهذه العملية الحجاجية تستند إلى أمرين ( الإقناع والتأثير ) ، إذ إنّ أهم شيء تتأسس عليه دلالة الحجاج : ( وجود اختلاف بين المرسل للرسالة اللغوية والمتلقي لها ، ومحاولة الأول إقناع الثاني بوجهة نظره بتقديم الحجة والدليل على ذلك ، فالحجاج انتهاج طريقة معينة في الاتصال غايته استمالة عقول الآخرين والتأثير فيهم ، وبالتالي إقناعهم بمقصد معين ) <sup>4</sup> .

<sup>1</sup> - ابن القيم الجوزية ، بدائع الفوائد ، المرجع نفسه ، ص 1533 .

<sup>2</sup> - خلود العموش ، الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق ، عالم الكتب الحديث ، اريد - الأردن ، ط 1 ، 1429هـ - 2008م ، ص 145 .

<sup>3</sup> - عبد الزهرة إسماعيل آل سالم ، حجاجية القصص القرآني قصة نوح عليه السلام إنموذجاً ، مجلة الآداب ، الجامعة المستنصرية / كلية السياحة ، العدد 107 ، ص 65 .

<sup>4</sup> - المرجع نفسه ، ص 70 .

## 2- الآليات الحجاجية في قصة سيدنا سليمان عليه السلام " كتاب النبوة والملك " :

## 2-1- السياق الحجاجي في قصة سيدنا سليمان :

نجد الحجاج في قصة "سيدنا سليمان عليه السلام" ظاهرًا من خلال مجموعة من المشاهد المتفرقة المذكورة في القرآن الكريم ، والتي أشار إليها الدكتور " إبراهيم شعيب " في كتابه " ثنائية النبوة والملك في قصة سيدنا سليمان عليه السلام " وسنذكرها على النحو التالي :

- مشهد سيدنا داود عليه السلام وقضية الخصمين .
- مشهد سيدنا سليمان والصفانات الجياد .
- مشهد فتنة الكرسي والجسد .
- مشهد حُكْم سليمان في غنم القوم .
- مشهد عصا سيدنا موسى عليه السلام وعلاقته بقصة سيدنا سليمان عليه السلام .
- مشهد انتقال عهدة الحكم إلى سيدنا سليمان .
- مشهد حشر سيدنا سليمان وانطلاق موكبه الاستعراضي .
- مشهد سيدنا سليمان والنملة .
- مشهد الهدهد وخبر عرش بلقيس .
- مشهد إحضار عرش بلقيس .
- مشهد تنكير عرش بلقيس .
- مشهد سيدنا صالح وقومه وعلاقته بقصة سيدنا سليمان <sup>1</sup> .

فكل هاته المشاهد التي ذكرناها مأخوذة ومستوحاة من القصص القرآني للقرآن الكريم ، تحثنا عن ما جاء في سيرة نبي من أنبياء الله وهو " سيدنا سليمان عليه السلام " فصورت لنا الكثير من الأحداث والمواقف التي عايشها في ذلك الوقت في مشهد سردي خطابي ، تعددت فيه مقتضيات الخطاب ، فإن قصة سيدنا سليمان بمشاهدها المتفرقة هي بمثابة نصوص حجاجية لأنها كلها كانت ترمي إلى تغيير الواقع وتغيير المعتقد .

<sup>1</sup> - إبراهيم شعيب ، ثنائية النبوة والملك في قصة سيدنا سليمان عليه السلام ، المرجع السابق ، ص 239 - 240 .

## 2-2- العلاقات التخاطبية وبعدها الحجاجي في قصة سيدنا سليمان :

إنّ العلاقة التخاطبية شيء ضروري في بناء الخطاب فهي التي تنعكس على السياق العام للكلام وعلى الإستراتيجيات التي يتبناها المتخاطبان ، فإكتفاء استراتيجية دون غيرها " يتعلق بالسياق في عمومته ، أي يتعلق بالمتخاطبين وبالعلاقتهم داخل السياق ، بل وبما هو خارج السياق ، أي يتعلق بما يعرفه صاحب الخطاب المخاطب عن المتلقي ، وما يعرفه المتخاطبان عن المقام وعمما يردان قوله أو سماعه ، وهما يعرفان معرفة تامة ، المدى الذي يمكن أن يبلغاه في الخطاب " <sup>1</sup> .

فقد تصطبغ العلاقة بالحميمية أو بالألفة أو بالمسافة ، وتعتبر " كرباط " أنّ من أهم متغيّرات العلاقة الأفقية (الحميمية) التي تحيل على الجانب المعرفي والعاطفي للعلاقة ، و ( التضامن ) الذي يتعلّق بالتقارب أو الانتماء إلى مجموعة قومية وتحكم هذه العلاقة جملة عوامل كدرجة التعارف بين المتخاطبين وطبيعة الرابط الاجتماعي العاطفي الذي يربط بينهما والذي يصبغ المحادثة بطابع رسمي وحميمي ، إضافة إلى طبيعة وضعية الاتصال فقد يكون وضع الاتصال رسمي أو عائلي <sup>2</sup> .

إنّ العلاقات التخاطبية في قصة سيدنا سليمان تجسد لنا مجموعة من الخطابات الحوارية التي حدثت بين سليمان وشخصيات عديدة بنية عليها القصة مثل : خطاب سليمان مع قومه ، وخطاب سليمان مع النملة ، وأيضا خطاب سليمان مع الطائر ( الهدهد ) ، فتعتبر هذه البدايات الأولى للموقف الحجاجي ، وقد سجلها القرآن الكريم في آيات عديدة ، وسنتطرق إلى دراسة هاته العلاقات التخاطبية الموقوف على بعدها الحجاجي ، وذلك بالوقوف على أطراف التخاطب في القصة .

<sup>1</sup> - عائشة هديم ، استراتيجية التفاعل القولي في القرآن الكريم - خطاب بعض الأنبياء نموذجا - رسالة ماجستير ، 2006م - 2007م

م ، جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائر ، ص 142 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص 54 - 55 .

أ- علاقة سيدنا سليمان بقومه : ( مشهد انتقال عهدة الحكم إلى سليمان )

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مَنَظِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ  
الْمُبِينُ ﴿١٦﴾﴾ ( النمل: 16 ) .

لقد حظي سيدنا سليمان بمكانة مرموقة بين قومه ، فكان محل عناية أبيه سيدنا داود عليه السلام الذي هياه لخلافته وتولي الأمانة الثقيلة وهي النبوة والملك وقيادة بني إسرائيل ، فنجد في المشهد الأول انتقال العهدة إلى سيدنا سليمان بعد وفاة والده سيدنا داود عليه السلام ، فاجتمع لسليمان هذا الجمع العظيم مصداقا لقوله تعالى : ﴿وَحِشْرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ (النمل: 17) ، " كان سيدنا سليمان قد جمع رعاياه ألقى أول خطاب مدني -بلغتنا المعاصرة- أمام رعيته ، وسندنا في أنه خطاب مدني قوله : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ ، وبدأ سيدنا سليمان يعدد المزايا والأفضال والنعم التي حباه الله سبحانه وتعالى ، وهذا المشهد لاشك أنه مشهد ملكي ، ولا بد أنّ تعلق فيه النبرة الملكية ، التي تعتمد على تعدد مزايا التمييز على الرعية ، وإظهار مجالات التفوق التي لا يوجد من يناظره فيها من رعيته ، مما يجعله أهلا للاستحقاق الملكي ، والتأهيل للسيادة وامتلاك زمام القيادة واستحقاق الريادة "1 .

يعني أنّ هذا المقام العظيم الذي وقع في زمان ومكان معين ارتبط بالسياق الذي يجري فيه الخطاب ، فهو قد أعطى للقاء أو الاجتماع الذي جمع بين سليمان و قومه قيمة ذات بعد حجاجي قصده من سيدنا سليمان أن يبرز القيم التي تميزه عن رعيته باعتبار هذا أن العلاقة بينه وبين قومه علاقة الحاكم والمحكوم ، إذن فهذه القيم هي حجج تبرز مدى أحقية النبي سليمان على الملك .

كما أنّ كلمة ( ياأيها الناس ) لم يرد ذكرها قبل سيدنا سليمان فهي تعتبر ذات بعد حجاجي ، لأنّ ذلك المقام العظيم يستدعي من سيدنا سليمان مثل تلك النبرة الحجاجية العالية والتي برزت من خلالها شخصية سيدنا سليمان وقوة خطابه ، وهذا ما يبينه سياق الآية في قوله تعالى : ﴿عَلِمْنَا مَنَظِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ (النمل: 16) ، فمنطق الطير وهذا الأصل المتكامل الذي وهبه الله تعالى لسيدنا سليمان عليه السلام ، لم يؤت له لأحد سواه فهي إذا حجة مؤكدة موجهة إلى شعبه للانقياد له والتزام أوامره .

1 - إبراهيم شعيب ، ثنائية النبوة والملك في قصة سيدنا سليمان عليه السلام ، المرجع السابق ، ص 95 .

ب- علاقة سيدنا سليمان بالنملة :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَحِشْرَ لَسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ، مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾<sup>(17)</sup> حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ، وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾<sup>(18)</sup> فَنَبَسَّ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَتِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي الصَّالِحِينَ ﴾<sup>(19)</sup> ( النمل: 17 - 19 ) ، بعد انتقال الملك لسيدنا سليمان ، كما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ﴾ ( النمل: 16 ) ، يتجلى لنا في هذا المشهد أنه " بعد هذا الخطاب المدني لابدّ من مظهر لتتمة مراسيم انتقال الملك ويتمثل هذا المظهر في أنّ تكون القوة العسكرية تحت سلطته وتصرفه ، وهو ما أوتيّه سيدنا سليمان ؛ وذلك من خلال قوله تعالى : ﴿ وَحِشْرَ لَسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ، مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾<sup>(17)</sup> ( النمل: 17 ) ثم تنطلق المسيرة الاستعراضية تحت قيادة الملك بعدما تمّ الإعداد لها وترتيب الأمور وفق التقاليد المتبعة في مراسيم انتقال الملك " <sup>1</sup> .

تبرز العلاقة التخاطبية خصوصاً بين النبي سليمان عليه السلام والنملة ، وكذلك وجود الحشد العظيم من الجن والانس وغيره ، هي في حد ذاتها علاقة تحمل بعد حجاجي ، ففي قول الله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ ﴾ ( النمل: 18 ) ، هاته الآية اثبات قاطع ملكية النمل لهذا الواد ، فهل من المعقول أنّ توجد مملكة داخل مملكة سليمان ومن هنا يمكن الإشارة إلى قضية لغوية تتضمن بعد حجاجي وهي ( التعريف ) ، فهذا الأخير تكمن أهميته في كونه يضيف نوعاً من المصدقية في الخطاب و " يشكل التعريف في الغالب مدخلا للحجاج ، لأننا نحتاجه حينما نريد تحديد مفهوم حتى تكون هناك أرضية مشتركة بين المتخاطبين من أجل إقناع أحسن " <sup>2</sup> .

ويقول " عبد السلام عشير " أيضا عن التعريف هو يعد " دليلا حجاجيا في الإقناع و وسيلة ناجحة في بناء القول وتزكية الأطروحة " <sup>3</sup> .

<sup>1</sup> - إبراهيم شعيب ، ثنائية النبوة والملك في قصة سيدنا سليمان عليه السلام ، المرجع نفسه ، ص 110 - 111 .

<sup>2</sup> - عبد السلام عشير ، عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج ، إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء - المغرب ، 2006م ، ص 142 .

<sup>3</sup> - المرجع نفسه ، ص 141 .

في حين نجد الدكتور " إبراهيم شعيب " قد أشار إلى هذه المسألة في كتابه بقوله : ومن اللطيف التنبيه إلى أنّ الله قد قال تعالى: ﴿وَإِذِ النَّمْلُ﴾ ( النمل: 18) بلام التعريف ولم يقل الله ( واد نمل ) وهذا لاشتهاره به وللتخصيص له فهذا سليمان في مملكته ، وقد حاز الله لأضعف مخلوقاته مُلكًا داخل مملكة سليمان ، فالنمل يشارك في مفهوم الملكية لأنّ مملكة النمل هذه ليست واقعة تحت ملكية سليمان ، وهذا إظهار لمعنى تفرد الله بالملك ؛ وفيه معنى أنّ المتصرف في الملك هو الله <sup>1</sup> .

يبرز لنا الموقف الحجاجي من خلال أنّ الله تعالى قد أنطق النملة حتى سمع صوتها ، وبإمكاننا إستحضار ذلك الموقف الذي إستطاع به سيدنا سليمان تعزيز قوته وسلطته ، ليزيده ذلك حجةً وبرهاناً ويثبت صدق نبوته وقوة ملكه هذا ما يظهره الدكتور " إبراهيم شعيب " إذ يقول : " ومن اللطائف أنّ الله قد أنطق النملة ، وجعلها تصرّح باسم سيدنا سليمان وتجأر بحقيقته النبوية المتسمة بالعدل وعم الجور ، وبالرأفة التي شملت أضعف مملكة وهي مملكة النمل وإذا كانت النملة قد صرّحت باسم سيدنا سليمان ؛ وهو الذي لم يُرَجَّح إلى النمل أية نعمة ولم يتكفل برعايته ومع ذلك فقد عزّفتها الله بجلال قدر هذا النبي الملك ؛ فالأولى بسيدنا سليمان الذي حباه الله بنعم كثيرة منها النبوة والملك والعلم أنّ لا يكون مقصرا في إظهار المنعم عليه بنعمة النبوة والملك " <sup>2</sup> .

يمكننا إظهار حجاجية هذه العلاقة التخاطبية التي جمعت بين سليمان والنملة ، هذا ما يتبين في حديث النملة مع أفراسها فلما رأت النملة ذلك الجيش الكثيف ، خشيت على بنات جنسها ، فصاحت فيهم محذرة منبهة ، كما جاء في ذكر الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (النمل : 18) " لأنّ النملة قالت لأفرادها إذا تم تحطيمكن من قبل سليمان وجنود فإن ذلك يحصل في حالة لا شعورية : ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ، فهي بقولها هذا نرّهتُهُ عن نية الإفساد أو التحطيم في حال حصوله منه في اللا شعور وخلوص نفسه من عدم التعدي ولو على أضعف مخلوقات الله ، وفي هذا حرقٌ لحبيبة سيدنا سليمان الداخلية ، وكشفٌ لمكونه النفسي المضمر ( التنزه عن التحطيم ) الذي لا يعلمه إلا الله ؛ وبهذا المعنى يكون الذي أحدثه الله مزدوجا :

- فهي أولا : ميزت من يكو هذا القادم وعرفته أنه سليمان وجنوده .

- وثانيا : هي التي قد أمكنها الله من كشف مكونه الداخلي ، إذ أعلنت لبقية النمل براءته من صفة التعدي <sup>3</sup> .

<sup>1</sup> - إبراهيم شعيب ، ثنائية النبوة والملك في قصة سيدنا سليمان عليه السلام ، المرجع نفسه ، ص 122 - 123 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص 126 .

<sup>3</sup> - المرجع نفسه ، ص 127 .

وجاء اعتذار النملة من سيدنا سليمان ، فهي قد بينت أنّ سليمان وجنوده ما كانوا ليدوسو النمل عن قصدٍ وتعمد فإن حصل ذلك الأمر فلأنهم : ( لا يشعرون ) ، فهذا الموقف من النملة هو تبرئة سليمان من فعل التحطيم جاء بمثابة حجة قوية لتزويه سليمان واثبات صدق نبوته ، ومن زاوية أخرى كدليل على سليمان من الله عز وجل ليرأف بالبشر ومخلوقات الأرض ، وليبين الله لنبيه سليمان مدى قدرة وعظمة خالقه وفي مثال بسيط منه وهو أنّ أضعف مخلوقاته متمثلاً في النمل قد استطاع أنّ يعلم ظاهر وباطن النبي سليمان .

ج- علاقة سيدنا سليمان بالطائر ( الهدهد ) :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴿٢٠﴾ لِأَعَدَّبْتَهُ، عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لِأَذْبَحَنَّهُ، أَوْ لِيَأْتِنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ مَحْطُ بِهِ، وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَاءٍ يُقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّي وَجَدْتُ بِمْرَأَةٍ تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهِيَ عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾ ﴿

(النمل: 20 - 26) .

من خلال ذكر هاته الآيات من الكتاب المبين لسورة النمل ، نواصل دراستنا للعلاقات التخاطبية في قصة سيدنا سليمان ، والآن ننتقل إلى مشهد جديد من مشاهد القصة والذي يحمل في طياته علاقة تخاطبية أخرى تدور أحداثها بين سيدنا سليمان وطائر الهدهد الذي يعد أحد جنوده ، فالسياق السردى يشير إلى أنّ " هذا المشهد يتبدى من لحظة افتقاد سليمان لشخصية الهدهد ؛ وحضوره المفاجئ بعدما كان متغيّباً " <sup>1</sup> ، وهي النقطة التي أثاره غموضاً كبيراً في تفاصيل هذا المشهد ، وانطلاقاً من هذا نجد الدكتور " إبراهيم شعيب " يركز بعناية تامة على هذا الحدث الغريب بقوله أنّ " مشهد الهدهد يغطّي مساحة واسعة من هذه القصة إذ يمتد من لحظة تغيبه ، وقد طوى السرد القرآني بدءاً حركة الهدهد لسرّ عظيم ، ولا يظهر حضوره في السرد القرآني إلا بعد تفقد سيدنا سليمان ، ويستمر إلى غاية نهاية مهمته المتمثلة في تكليف سليمان له بالمهمة المزروجة المتمثلة في إيصال كتابه إلى الملكة بلقيس وملاها ومراقبته لهم كذلك ثم رجوعه إلى سليمان محملاً بأخبارهم " <sup>2</sup> .

<sup>1</sup> - إبراهيم شعيب ، ثنائية النبوة والملك في قصة سيدنا سليمان عليه السلام ، المرجع نفسه ، ص 165 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص 166 .

ومن باب التنويه نذكر أنّ الدكتور "شعيب إبراهيم" قد نبه على قضية جدّ مهمة تتعلق خصوصاً بالهدهد الذي قد دخل تحت معنى ما ورثه سيدنا سليمان عن أبيه سيدنا داود - عليهما السلام - وقد رأينا أنّ الله تعالى دقق في الغاية التسخيرية ؛ وحدّد الله مهمة الطير في الإطار النبوي ؛ فهو إذن مسخر في الإطار النبوي ومهمته التسييح والتأويب<sup>1</sup> .

ولمّا كان سيدنا سليمان عليه السلام يتصف بالحزم والقوة ، وحسن الإدارة ، بدأ يتفقد قواته ، ليرى إن كان هناك خللاً أو تقصيراً ، و يبدو أنه تفقد جميع فرق الجيش ، الجن والإنس ، فوجد كل شيء على ما يرام والوضع يسير بشكل منسجم و وفق نظام محكم ، وإذ به يصل إلى فرقة الطير فيكتشف أنّ في الأمر خللاً إنه غياب أحد الجنود وهو (الهدهد) ، والآية الكريمة توضح ذلك ، حيث يقول تعالى : ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدَّهْدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾<sup>(20)</sup> لأعذبتّه عذاباً شديداً أو لأذبحنّه أو ليأتينيّ بسُلْطَنٍ مُّبِينٍ<sup>(21)</sup> ﴿ (النمل: 20 - 21) وفي هذا المشهد نلمس ضمناً من أنّ الهدهد قد أدرك بأنّ النبي سليمان عليه السلام يطالبه بتقديم الحجج والبراهين التي يبرر فيها سبب غيابه وإلا عذبه عذاباً شديداً ، لقوله : ﴿ أَوْ لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَنٍ مُّبِينٍ ﴾ ، وفي هذه اللحظة يبدأ بتقديم الحجة التي يبرر بها لسليمان عن السبب الذي غيبه ، فإنّ الهدهد يدرك حزم سليمان ، وصرامته مع الجنود ويدرك أنّ غيبته عن نوبته لن تمر دون حساب ، لذلك بادر سليمان بما يسكن غضبه فبدأ بالفاء التي تدل على التعقيب ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ ﴾ (النمل: 22) ، ومعناه : اطلعت على ما لم تطلع عليه ، وعرفت ما لم تعرفه و وقفت على ما لم تقف عليه والإحاطة : " العلم بالشيء من جميع جهاته وفي هذه المكافحة : التنبيه على أنّ أضعف الخلق قد يؤتى ما لا يصل إليه أقواهم ، لتتحاقر إلى العلماء علومهم ، ويردّوا العلم في كل شيء إلى الله<sup>2</sup> .

وهنا تجدر بنا الإشارة إلى مسألة طرحها الدكتور "شعيب إبراهيم" وهي استعمال الهدهد للجناس في خطابه الذي يمكن أنّ نعتبره عاملاً حجاجياً لغوياً ، وظفه الهدهد في خطابه ليحسن خطابه ويؤثر به على النبي سليمان ، كما " إنه كان يتخيّر الألفاظ التي يسوق بها الخبر الذي أحط به ؛ ويجتهد في تحسين ألفاظه وتزيينها لكي تليق بمقام سيدنا سليمان النبي الملك ، وبهذا يدخل الجناس ﴿ سَيِّئًا بِئْسًا ﴾ ، ... هذا أنّ الهدهد قد جمع بين الأسلوب البديع ، والأدب الرفيع<sup>3</sup> حتى يكسبه ذلك قوة في حجته وتقابل بتصديق سليمان له وينجي نفسه من العذاب الشديد .

<sup>1</sup> - إبراهيم شعيب ، ثنائية النبوة والملك في قصة سيدنا سليمان عليه السلام ، المرجع نفسه ، ص 169 .

<sup>2</sup> - البقاعي ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، 1995م ، ص 414 .

<sup>3</sup> - إبراهيم شعيب ، المرجع نفسه ، ص 173 - 174 .

كما استعمل الهدهد أيضا أسلوبًا آخرًا وهو أسلوب ( الالتفات ) وذلك عاملاً حجاجيًا لغويًا " وهي لحة لطيفة ترتب عليها الانفعال السلوكي لسليمان ووجهه التوجيه السليم ... كما استعمل أيضا ضمير الغائب : لسرد حال بلقيس وقومها في قوله ( يَسْجُدُونَ - لَا يَهْتَدُونَ - أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ ) ؛ ثم تحوّل من اعتماد ضمير الغائب إلى ضمير الخطاب فقال : ﴿ وَيَعْلَمُ مَا يُخْفُونَ وَمَا يَعْلَنُونَ ﴾ ، نقول : بهذا التحول في استخدام الضمائر صار المخاطب مشمولاً في التبصير والتنبيه إلى إحاطة الله بنا <sup>1</sup> .

وأتم الهدهد عرض ما شاهده ، وقدم عذره في تعيبيه عن نوبته ، ويبدو أنه نجح في استشارة اهتمام سليمان وإقناعه وبالتالي : ( نجاته من العقاب ) وكان موقف سيدنا سليمان هو كما جاء في ذكر الله تعالى : ﴿ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ (النمل: 27) .

د- علاقة سيدنا سليمان بالملكة ( بلقيس ) :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ (27) أَذْهَبَ بِكَتَيْبِهِ هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿28﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّ إِلَهِي إِلَهُكَ كَتَبْتُكَ كَرِيمًا ﴿29﴾ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿30﴾ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَىٰ وَأْتُوْنِي مُسْلِمِينَ ﴿31﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرٍ مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿32﴾ قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿33﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا آذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿34﴾ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنظُرُهُ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿35﴾ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَيْنِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَيْتُكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿36﴾ أَرْجِعِ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿37﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿38﴾ قَالَ عَفِيتُ مِنْ آلِجِنِّ أَنَا ءَأَيْنِكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿39﴾ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا ءَأَيْنِكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿40﴾ قَالَ نَكُرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِينَ أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿41﴾ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوَيْبِنَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿42﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿43﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ

<sup>1</sup> - إبراهيم شعيب ، ثنائية النبوة والملك في قصة سيدنا سليمان عليه السلام ، المرجع نفسه ، ص 179 - 180 .

لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا قَالَ إِنَّهُ صَرَخَ مُمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾ (النمل: 27 - 44) .

يصور لنا هذا المشهد القصصي مجموعة من العلاقات التخاطبية التي جمعت ( بين بلقيس وقومها ، وبين سليمان و رسل بلقيس ، وبين سليمان وحاشيته ، وبين سليمان وبلقيس ) ، و " لقد سمح النبي سليمان للهدد - بعد سماع مقالته - بالمساهمة والمشاركة فيما يخدم قضية النبوة ، وكلفه بحمل كتابه إلى الملكة بلقيس وقومها وتحري أخبارهم وإخباره بما يكون من أمرهم بعد وصول الكتاب إليهم " <sup>1</sup> ، ثم رأت الملكة الكتاب فأخذته ، وفتحته لتعلم ما فيه ، فإذا به كتاب موجه من سليمان عليه السلام يدعوها وقومها إلى نبذ عبادة الشمس والدخول في الإسلام ، ولأنَّ الأمر جدَّ خطير فلم تشأ أن تنفرد في اتخاذ القرار بل دعت إلى عقد إجتماع طارئ مع الملأ ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيْكُم كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَىٰ وَأَتُونِي مَسْلُومِينَ ﴿٣١﴾ (النمل : 29 - 31) ، فأول ما نلاحظه في كتاب سليمان أنه إبتدأ فيه بقوله : ﴿ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ ﴾ ، ولم يقل من الملك وذلك ليبين أنته مشغول بالدعوة إلى الله تعالى أما أمر الملك والسلطة فلا يعنيه ، لكي لا يشعر أهل سبأ بأن سليمان طامع في ملكهم ويدل على هذا القول في الكتاب ﴿ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، ثم إنَّه كتاب موجز ، قليل الكلمات ولكنه في غاية القوة والوضوح والحزم مبدوء بالبسملة وفيه طلب واحد ويقول عنه " الشيخ زكريا الأنصاري " : " قدَّم سليمانُ اسمه على اسم الله تعالى ، مع أنَّ المناسبَ عكسُه ، لأنه عرف أن بلقيس تعرف اسمه ، دون اسم الله تعالى ، فخاف أن تستخفَّ باسم الله تعالى ، أوَّل ما يقعُ نظرُها عليه أو كان اسمه على عنوان الكتاب ، واسمُ الله في باطنه " <sup>2</sup> ، وهذه استراتيجية سيدنا سليمان لإستمالة أهل سبأ والتأثير فيهم .

فالغاية الأساسية التي يسعى إليها النبي الملك سليمان هي قضية نبوته و هو بذلك كان يدعو أهل سبأ إلى للدخول في الإسلام - دين الأنبياء جميعا - وعبادة الله تعالى ، لقوله تعالى : ﴿ وَأَتُونِي مَسْلُومِينَ ﴾ ، وهذا الأمر تطلب منه تقديم الحجج والبراهين اللازمة لذلك ، ونلاحظ أن الملكة بلقيس كانت تعتقد أن سليمان طامع بالمال فأرسلت له الهديا وأرادت الملكة أن تُمتحن سليمان وتختبر نفسيته ، وتبلي أخلاقه ، لتعرف أهو جاد في كتابه ؟ أم أنه صاحب أطماع مادية ، يسكنه بريق الذهب والمال ؟

<sup>1</sup> - إبراهيم شعيب ، ثنائية النبوة والملك في قصة سيدنا سليمان عليه السلام ، المرجع نفسه ، ص 177 .

<sup>2</sup> - زكريا الأنصاري ، فتح الرحمن بكشف مايلتبس في القرآن ، دار القرآن الكريم ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 1403هـ - 1983م ، ص 422 .

فقررت أن ترسل إليه هدية هي في واقع الحال رشوة تحت ستار هدية ، والآية الكريمة توضح هذا القول ، يقول تعالى :

﴿ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنظُرُهُ بِمُرْجِعِ الْمُرْسَلُونَ ﴾ (النمل: 35).

ويبدو أنّ الهدهد الذي أمره سيدنا سليمان بحمل كتابه ، والتنحي جانباً لمعرفة موقفهم ، طار من ساعته مسرعاً حتى وصل سليمان ، وأخبره بخطة الملكة ، وما إنعقد عليه رأي القوم ، و وصل الوفد الرفيع الذي يحمل الهدية إلى سليمان فكان موقف سليمان ما قصه علينا القرآن الكريم ، لقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَيْنِيهِ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَيْتُكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴾ (36) ﴿ أَرْجِعِ إِلَيْهِمْ فَلَنَأَيِّبَنَّهُمْ بِمِجُودٍ لَا قَبْلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ (37) (النمل: 36 - 37) ، فرفض سيدنا سليمان هدية الملكة بلقيس ، ولكن سياق الآيات يفهم منه أنّ الوفد عاد بالهدية إلى الملكة وأخبروها بردة فعل سليمان ، و تهديده الأخير لهم ، و عزمه على مقتاتلتهم ، وإخراجهم من ديارهم أذلاء إنّ لم يأتوه مدعين منقادين طائعين ، أدركت حينها الملكة - ومعها قومها - أنّ سليمان عليه السلام ليس ملكاً متجبراً ولا حاكماً دنيوياً ، ولكنه نبي من ربه ، وأدركوا أنه لا مناص من الدخول في طاعته ، والخضوع لأمره .

وبهذا الخصوص نجد " ابن كثير " يقول في كتابه " تفسير القرآن العظيم " : " فلما رجعت إليها رسلها بهديتها بما قال سليمان قالت : قد - والله - عرفتُ ، ما هذا بملك ، وما لنا به من طاقة ، و ما نصنع بمكائرته شيئاً وبعثت إليه : إني قادمة عليك بملوك قومي ، لأنظر ما أمرك وما تدعوننا إيه من دينك " <sup>1</sup> .

ولما " علم سيدنا سليمان بقدوم قوم بلقيس إليه أراد أنّ يوربها المعجزة النبوية لتزداد يقيناً بصدق نبوته ، ولذلك طلب من ملأه : من يأتيه بعرش بلقيس قبل أن يصل القوم إليه " <sup>2</sup> ، يقول الله تعالى : ﴿ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ (38) (النمل: 38) ، فحجة سليمان هي تنكير عرش بلقيس ، فأعد لها اختبارين هما :

- الاختبار الأول : تنكير العرش .

- الاختبار الثاني : دخول الصرح .

<sup>1</sup> - ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 1420هـ - 2000م ، ص 1396 .

<sup>2</sup> - إبراهيم شعيب ، ثنائية النبوة والملك في قصة سيدنا سليمان عليه السلام ، المرجع نفسه ، ص 203 .

## - الاختبار الأول : تنكير العرش :

طلب سليمان من أعوانه تنكير عرش الملكة ، ونستدل ذلك من الآيات في قول الله تعالى : ﴿ قَالَ نَكُرُوْهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِيْنَ أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴾<sup>(41)</sup> فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ<sup>(42)</sup> وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ<sup>(43)</sup> ﴿ (النمل: 41- 43) .

وصلت الملكة بلقيس ومعها وفدها إلى مكان سيدنا سليمان ، ولم يذكر القرآن عن طريقة إستقبالها هذا ما جاء به قول الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ ﴾ ، وندخل في سياق ما جرى فيشير الكاتب " إبراهيم شعيب " على أن الملكة " كما زين لها فنانوها عرشها يقوم فنانون سيدنا سليمان بإعادة تشكيل وحدات الجمال الفني ؛ بحيث لا تفارقه حالته التي كان عليها ، ولا يخرج عن كلية ما كان عليه ؛ وهكذا يتداخل عندها الخارق مع الواقعي ولا تستطيع أن تنفي الواقع ولا تكذب الخارق ؛ ولذلك جاء جوابها متناسباً مع طريقة السؤال فقالت<sup>1</sup> : ﴿ كَأَنَّهُ هُوَ ﴾ .

بخصوص هذا الحدث يقول الدكتور " صلاح الخالدي " : " و كان السؤال في قمة النباهة والفطنة ، فلم يقولوا : أهذا عرشك ! لو كان السؤال : أهذا عرشك ؟ لكان فيه نوعٌ من التلقين والإيحاء بالجواب ، وإشارةٌ خفيةٌ إلى أنهم أحضروا عرشها في غيبتها ، وسوف يكون جوابها : نعم ، هو عرشي<sup>2</sup> .

## - الاختبار الثاني : دخول الصرح :

بعد أن وصل سليمان إلى مراده ، وتحقق هدفه من الاختبار الأول ، و وجد أنه أمام امرأة عاقلة فطينة ، فشرع في اختباره الثاني للملكة وكان قد خطط له بطريقة جيدة ، و أعدده بإتقان و إحكام ، ونستدل هذا القول مما يذكر الله حيث جاء في قوله تعالى : ﴿ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾<sup>(44)</sup> ﴿ (النمل: 44) .

<sup>1</sup> - إبراهيم شعيب ، ثنائية النبوة والملك في قصة سيدنا سليمان عليه السلام ، المرجع نفسه ، ص 217 .

<sup>2</sup> - صلاح الخالدي ، القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث ، دار القلم ، دمشق - سوريا ، ط 1 ، 1419هـ - 1998 م ، ج 3 ، ص 559 .

حسب سياق الآيات السابقة ، يتبين لنا أنّ الملكة وصلت باب القصر حتى شدها المنظر ، وسلب لبها كانت المفاجأة أنّها أمام قصر من البلور والزجاج المصقول ، وأقيمت أرضيته فوق الماء ، فلما طلب منها دخول القصر ، و رأت هذا المنظر ، لبّس عليها الأمر ، وحسبت أنّها ستخوض في المياه ، لذا شمّرت ثيابها ، وكشفت عن ساقها ، عند ذلك : كشف سليمان لها السر ، بعد أن تم له مراده ، وتحققت غاياته ، وأظهر عظمة سلطانه وقوة ملكه ، للملكة بلقيس حينها نطقت قائلة : ﴿ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ﴾ ، واعترفت بذنبها ثم صعدت إلى الدرجة التي فوقها وهي درجة التحلى بالإيمان الحق ، فقالت : ﴿ وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ، والنتيجة أنّ أسلمت بلقيس ومن معها اسلام اقتناع لا خضوعاً منها لسليمان لأنها قالت : ( وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ ، ولم تقل وَأَسْلَمْتُ لِسُلَيْمَانَ ) .

وبهذا المشهد الأخير وبهذا الكلام أختتم مجموعة المشاهد القصصية ، التي تناولتها في دراسة العلاقات الحجاجية في قصة سيدنا سليمان في هذا المبحث الذي حوى درراً من العبر ، وجواهر من العظات والدروس للدعاة في كل مكان وزمان فما شاهدناه من أساليب الحوار والتواصل وتعدد الشخصيات وأطراف التواصل في القصة وزمانها ومكانها ، كلها معايير تؤكد ثراء هذا النص و وجود البعد الحجاجي حاضراً في مشاهدته ، وهذا ما لاحظته خلال قراءتي لهذا الكتاب وطبقت عليه آية من آيات التداولية والتي تمثلت في ( الحجاج ) الذي كان بشكل مكثف ومتعدد في قصة سيدنا سليمان من خلال وجود العديد من الحجج ، التي كان بعضها يدعم الجانب الملكي في القصة والبعض الآخر يدعم الجانب النبوي ، لعل هذا يبرز ما استنتجه الدكتور " إبراهيم شعيب " من ازدواجية " ثنائية النبوة والملك في قصة سيدنا سليمان عليه السلام " .

خاتمة

## خاتمة :

خلال رحلة هذا البحث الشيقة والوفيرة بالمعلومات المتنوعة عملت على قراءة دقيقة و متمعنة لما احتواه كتاب " ثنائية النبوة والملك في قصة سيدنا سليمان عليه السلام " للدكتور " إبراهيم شعيب " ، حيث كان لي شرف الإطلاع عليه ، و أثناء مرحلة تصفحي لعمق ما يحتويه من مضامين أبحرت في عالم من الفيوضات الروحية ضمن سلسلة القصص القرآني ، ولا سيما هاته القصة الرائعة المتعلقة بسيرة سيدنا سليمان عليه السلام ، فقد توصلت إلى عديد الاستنتاجات الهامة التي لمست من خلالها تعمقًا واسعًا في قصة سيدنا سليمان ، والتي كان فيها وجه الجدل قائما بين فكرتين متنازعتين هما : " ثنائية النبوة والملك " ، فقد تجلّت فيها العديد من المقاصد التداولية ، مما أدى بي إلى استثمار الحجاج كآلية تداولية لا مجال للاستغناء عنها في إطار معالجة هكذا مواضيع ، خاصة إذا تعلق الأمر بموضوع بالغ الأهمية مثل: " القصص القرآني " وبحسب المعطيات والتفاصيل السابقة ، يمكن لي القول أنّ قصة كقصّة سيدنا سليمان عليه السلام بالفعل استوجبت مني درستها تحت ضوء المنهج التداولي من خلال تطرقي إلى لعلاقات التخاطبية ، وبعدها الحاجي بلوغ الهدف الأساسي وهو الوصول إلى الآليات الحجاجية في هذه القصة الهادفة ، وعلى الرغم من قلة المراجع المتعلقة بهذا الكتاب في حد ذاته إلا أنّه لم يكن دافعا قويًا يمنع طريق بحثي في التمتع بالدراسة على هذا الموضوع الخاص ، لأنني وجدته يحمل بين ثناياه قيم بارزة ومهمة ، وقد استطعت تجاوز وتخطي تلك العثرات والصعوبات الشاقة ، وهذا من أجل الوصول إلى غايتي الأساسية ، وهي المراد من دراستي لهذا الموضوع ، ومنه فإنني توصلت إلى حصيلة لأهم النتائج التي استنتجتها في هذا البحث وهي كالآتي :

- مادة القصص القرآني يجب أنّ يتواصل فيها البحث المستمر للوقوف والتمعن أكثر في أسرار الإعجاز القرآني .
- توجد حركية للسرد في القصص القرآني ظهرت من خلال الشخصيات المتعددة والأحداث المتنوعة والأزمنة والأمكنة المختلفة التي من شأنها أنّ تكون حقلًا للبحث التداولي .
- القرآن الكريم اهتم بالقصص القرآني ، وخصص له مساحة واسعة في السور والآيات ، و وصفه بعدة صفات ، وساقه لعدة أغراض تهدف إلى تعميق الإيمان ، وتهذيب النفوس ، والتفكير والاعتبار ، مع التدبر في عظمة الله تعالى ، والانصياع لطاعته ، وشكره وحمده على كل نعمه .
- قصة سيدنا سليمان حقل بحث يحتاج إلى تمعن دقيق للتعلم في فهم مكنوناته ، وهذا لكونها تتضمن درر بلاغية راقية المستوى وبأسلوب محكم وجيد .
- هناك علاقة تلازمية تربط بين الخطاب القصصي والحجاج ، فكلاهما له تأثير في نفس المتلقي سواء على مستوى السلوكات أو الاعتقادات .

- العلاقات التخاطبية الموجودة في القصص القرآني أداة ليتعلم منها الانسان طريقة التحاور مع غيره وذلك وفق معيار ومحدد وهذا الأساس هو الحجة والبرهان .

- إذا كان أسلوب الحجاج مبحثاً تدولياً ، ففي دراستي له تناولت جانباً مهماً منه ، وهو التطرق للعلاقات التخاطبية وأبعادها الحجاجية .

- العبرة المستخلصة من وراء دراسة قصة سليمان ، هو أنّ وراثته سليمان لأبيه داود عليهما السلام ، هي وراثته الملك والعلم لا وراثته المال ، فالأنبياء لا يورثون ، فقد أنعم الله تعالى على سيدنا سليمان عليه السلام بنعم جزيلة ، نرى فيها معجزات كثيرة خصه الله بها لتكون دليلاً على مدى صدقه في النبوة والدعوة إلى دين الله تعالى .

وفي الختام ، أرجوا أنّ يكون بحثي هذا المتواضع ، قد بلغ مقصد أصحاب العقول ، فهو بمثابة محاولة جادة لإثراء الدرس اللغوي الحديث ، وأحمد الله تعالى وأشكره على أنّ أعانني على إتمام عملي ، وأسائل الله تعالى أنّ يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، إنّ أحسنت فمن الله ، وإنّ أسأت أو أخطأت فمن نفسي والشيطان ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي

إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ (هود: 88)

وآخر دعواي أنّ الحمد لله ربّ العالمين .

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم برواية ورش .

المراجع والمصادر العربية :

الكتب:

1. إبراهيم شعيب ، ثنائية النبوة والملك في قصة سيدنا سليمان عليه السلام ، مطبعة بن سالم الأغواط ، ط 1 ، 1430 هـ - 2009 م .
2. ابن أبي العز : محمد الحنفي ، شرح العقيدة الطحاوية ، المكتب الإسلامي ، بيروت - لبنان ، ط 8 ، 1404 هـ - 1984 م ، خرج أحاديثها : محمد ناصر الدين الألباني .
3. ابن القيم الجوزية ، بدائع الفوائد ، تح : على بن محمد العمران ، دار علم الفوائد للنشر والتوزيع ، دط ، مج 1 .
4. ابن تيمية ، شرح العقيدة الوسطية ، شرحها : العلامة : محمد خليل هزاس ، العلامة : محمد صالح العثيمين ، والعلامة : صالح بن فوزان ، دار ابن الجوزي ، القاهرة - مصر .
5. ابن فارس أبو الحسن أحمد بن زكريا ، معجم المقاييس في اللغة ، دار الفكر ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 1415 هـ - 1994 م
6. ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 1420 هـ - 2000 م.
7. ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت - لبنان ، مج 2 .
8. ابن منظور محمد بن مكرم الإفريقي المصري ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 1963 ، مج 5 .
9. أبو بكر البقلاني ، إعجاز القرآن ، تح : السيد أحمد صقر ، دار المعارف ، مصر ، ط 5 ، 1997 م .
10. أبو سليمان بن محمد بن إبراهيم الخطابي ، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، تح : محمد خلف الله زغلول سلام ، دار المعارف ، القاهرة - مصر ، ط 2 ، 1967 م .
11. أبوبكر العزاوي ، اللغة والحجاج ، العمدة في الطبع ، الدار البيضاء - المغرب ، ط 1 ، 2006 م .
12. أحمد الجوهري محمد الجوهري عبد الجواد ، القصة في القرآن الكريم ، برنامج الماجستير ، بحث مقدم في مادة علوم القرآن (2) ، قسم أصول الدين ، الجامعة الأمريكية المفتوحة .
13. أحمد المتوكل ، الوظائف التداولية في اللغة العربية ، دار الثقافة ، الدار البيضاء - المغرب ، ط 1 ، 1405 هـ - 1985 م .
14. أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين ، معجم مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1399 هـ - 1979 م ، ج 5 .
15. أحمد جمال العمري ، دراسات في التفسير الموضوعي للقصص القرآني ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 1 ، 1406 هـ - 1976 م .

16. أيوب حسن ، تبسيط العقائد الإسلامية ، دار النبوة الجديدة ، بيروت - لبنان ، ط 5 ، 1403هـ - 1983م .
17. البقاعي ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، 1995م .
18. البوطي محمد سعيد رمضان ، كبرى اليقينات الكونية ، دار الفكر ، بيروت - لبنان .
19. جواد ختام ، التداولية أصولها واتجاهاتها ، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن ، ط 1 ، 1437 هـ - 2016 م .
20. حافظ إسماعيلي علوي و منتصر أمين عبد الرحيم ، التداوليات وتحليل الخطاب بحوث محكمة ، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن ، ط 1 ، 1435هـ - 2014م .
21. حبنكة الميداني ، عبد الرحمن حسن ، العقيدة الإسلامية وأسسها ، دار القلم ، دمشق - سوريا ، ط 8 ، 1418هـ - 1997 م .
22. خلود العموش ، الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق ، عالم الكتب الحديث ، اربد - الأردن ، ط 1 ، 1429هـ - 2008م .
23. خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصلية في الدرس العربي القديم ، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، العلةمة - الجزائر ، ط 1 ، 2009م .
24. الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح ، دار الحديث ، القاهرة - مصر ، ط 1 ، 1421هـ - 2000م .
25. الراغب الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد ، معجم مفردات ألفاظ القرآن ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 1418هـ - 1997م .
26. زكريا الأنصاري ، فتح الرحمن بكشف مايلتبس في القرآن ، دار القرآن الكريم ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 1403هـ - 1983م .
27. الزمخشري أبو القاسم جاد الله محمود بن عمر ، الكشاف ، رتبه وضبطه و صححه محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 1416هـ - 1995م .
28. سالم محمد وهي ، معجم كلمات القرآن العظيم ، دار الفكر المعاصر ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 1418هـ - 1997م .
29. سليمان عشراقي ، الخطاب القرآني ( مقارنة توصيفية لجمالية السرد الإعجازي ) ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 1998 م .
30. سيد قطب ، في ظلال القرآن ، دار الشروق ، ط 1 ، 1423هـ - 2003م ، ج 8 .
31. السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، ج 3 .

32. شوقي ضيف ، في النقد الأدبي ، دار المعارف ، القاهرة - مصر ، ط 9 ، 1962 م .
33. صلاح الخالدي ، القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث ، دار القلم ، دمشق - سوريا ، ط 1 ، 1419 هـ - 1998 م ، ج 1 .
34. صلاح الخالدي ، القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث ، دار القلم ، دمشق - سوريا ، ط 1 ، 1419 هـ - 1998 م ، ج 3 .
35. طه عبد الرحمن ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء - المغرب ، ط 1 ، 1998 م .
36. عباس حشاني ، خطاب الحجاج والتدولية ، دراسة في نتاج ابن باديس الأدبي ، عالم الكتب الحديث ، اربد - الأردن ، ط 1 ، 2014 م .
37. عبد السلام عشير ، عندما نتواصل نغير مقارنة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج ، افريقيا الشرق ، الدار البيضاء - المغرب ، 2006 م .
38. عبد الكريم الخطيب ، القصص القرآني في منظومة ومفهومه ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، ط 2 ، 1395 هـ - 1975 م .
39. عبد الكريم الخطيب ، الإعجاز في دراسات السابقين ، دار الفكر العربي ، بيروت - لبنان ، 1974 م .
40. عبد الله صولة ، في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات ، مسكيلياني للنشر ، تونس ، ط 1 ، 2011 م .
41. عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بنغازي - ليبيا ، ط 1 ، 2004 م .
42. عمر محمد عمر ياحاذق ، الجانب الفني في قصص القرآن الكريم ، دار المأمون للتراث ، دمشق - سوريا ، ط 1 ، 1413 هـ - 1993 م .
43. فضل حسن عباس ، القصص القرآني إيجاز ونفحاته ، دار الفرقان ، عمان - الأردن ، ط 1 ، 1407 هـ - 1987 م .
44. القاضي عياض ، أبو الفضل بن موسى بن عياض اليحصبي ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، تح : حسين عبد الحميد نبيل ، دار الأرقم ، بيروت - لبنان .
45. قدور عمران ، البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، اربد - الأردن ، ط 1 ، 2012 م .
46. القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ، الجامع لأحكام القرآن ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط 5 ، 1417 هـ - 1996 م .
47. الكتاب المقدس ، سفر أخبار الأيام الأول الإصحاح الثاني ، جمعيات الكتاب المقدس المتحدة ، دار المعارف ، القاهرة - مصر .

48. محمد الطاهر ابن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ، الدر التونسية للنشر ، تونس ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، دط ، 1984م .
49. محمد عابد الجابري ، مدخل إلى القرآن الكريم ( الجزء الأول في التعريف بالقرآن ) ، مركز دراسات البحوث الوحدة العربية ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 2006م .
50. محمد منير الجذباز ، قصص القرآن الكريم في سيرة سيد المرسلين ، مكتبة التوبة ، الرياض - السعودية ، ط 1 ، 1429هـ - 2008م .
51. محمود أحمد نحلة ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية - مصر ، 2002م .
52. محمود السيد حسن مصطفى ، الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية ، مؤسسة شباب الجامعة ، ط 1 ، 1981 م .
53. مذكور إبراهيم و آخرون ، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة . مصر ، ط 2 .
54. مراد ليتيمي ، دور التكرار في انسجام الخطاب القرآني ، ( بحث في التراث ) ، جامعة بومرداس .
55. مسعود صحراوي ، التداولية عند العرب دراسة تداولية لظاهر(الأفعال الكلامية ) في التراث اللساني العربي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 2005م .
56. معاد بن سليمان الدخيل ، منزلة معاني الكلام في النظرية النحوية العربية مقارنة تداولية ، دار التنوير ، تونس ، ط 1 ، 2014م
57. مناع القطان ، مباحث في علوم القرآن ، مكتبة وهبة ، القاهرة - مصر ، ط 7 .
58. نواري سعودي ، في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراءات ، بيت الحكمة ، العلمة - الجزائر ، ط 1 ، 2009م .
59. نور الدين اجميظ ، تداوليات الخطاب السياسي ، عالم الكتب الحديث ، اردن - الأردن ، ط 1 ، 2012م .
- قواميس:
1. مجمع الكنائس في الشرق الأدنى ، قاموس الكتاب المقدس ، تح : د. بطرس عبد الملك ، د. جون الكساندر طمسن ، إبراهيم مطر ، ط 2 .
- مذكرات ورسائل التخرج:
1. التهامي نقرة ، سيكولوجية القصة في القرآن ، رسالة دكتوراه ، جامعة الجزائر 1971م ، الشركة التونسية للتوزيع ، الحلقة الثالثة
2. خالد سليمان عيد الدولات ، الشخصية في القصص القرآني ، ( رسالة ماجستير غير منشورة ) ، قسم اللغة العربية ، جامعة اليرموك ، 1996 م .
3. عائشة هديم ، استراتيجية التفاعل القوي في القرآن الكريم - خطاب بعض الأنبياء نموذجاً - رسالة ماجستير ، 2006م - 2007 م ، جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائر .

4. عبد الله محمد أحمد حريري ، القيم في القصص القرآني الكريم ، رسالة دكتوراه الفلسفة في التربية تخصص تربية إسلامية ، جامعة طنطا كلية التربية قسم أصول التربية الدراسات العليا ، 1409هـ - 1988 م .

المجلات:

1. عبد الزهرة إسماعيل آل سالم ، حجاجية القصص القرآني قصة نوح عليه السلام إنموذجاً ، مجلة الآداب ، الجامعة المستنصرية / كلية السياحة ، العدد 107 .

فهرس

الآيات

فهرس الآيات

الآية	الصفحة
قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ( آل عمران: 62 ) .	24
قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ (النساء: 87) .	24
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (84) ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِيلَىٰ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (85) ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (86) (الأنعام: 84 - 86) .	34
قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾ (60) (يونس : 60) .	30
قَالَ تَعَالَى: ﴿يُحِبُّ إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالٍ﴾ (هود: 88) .	74
قَالَ تَعَالَى: ﴿سَجْدِينَ﴾ (4) ﴿شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ (107) ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فِيهِ الْجَنَّةَ خَالِدِينَ فِيهَا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْلِفِينَ وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةَ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِيَسِّ الرَّفْدِ الْمَرْفُودِ﴾ (99) (هود: 96 - 99) .	28
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَحْنُ بِهٖ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (هود: 120) .	23
قَالَ تَعَالَى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ (يوسف: 3) .	17
قَالَ تَعَالَى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ (يوسف: 3) .	24
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾ (65) ﴿رَبِّكُمْ الَّذِي نُزِّيَ لَكُمْ الْفَلَكَ فِي الْبَحْرِ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (66) ﴿فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا﴾ (يوسف: 111) .	26
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوْلُونَ وَءَايَاتِنَا تَمُودُ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا﴾	28

	رُسِلَ بِالْآيَاتِ الْآخِرِيَّاتِ ﴿٥٩﴾ (الإسراء: 59) .
17	قَالَ تَعَالَى: ﴿فَارْتَدَّ عَلَيَّ آثَارُهُمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾﴾ (الكهف: 64) .
32	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَوْعِظَاتِهِ، كَانَ مُحْصَاً وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥١﴾﴾ (مریم: 51) .
27	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾﴾ (طه: 113) .
32	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ (الحج: 52) .
32	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَعَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ (الحج: 52) .
28	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيْرًا ﴿٣٥﴾﴾ فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَرْنَهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾﴾ (الفرقان: 35 - 36) .
أ	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ وَقَالَ يَتَّيْبُهَا النَّاسُ عُلِمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْأَمِينُ ﴿١٦﴾﴾ (النمل: 16) .
60	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ﴾ (النمل: 16) .
59	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ وَقَالَ يَتَّيْبُهَا النَّاسُ عُلِمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْأَمِينُ ﴿١٦﴾﴾ (النمل: 16) .
59	قَالَ تَعَالَى: ﴿عُلِمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (النمل: 16) .
59	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَحِشْرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ (النمل: 17) .
60	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَحِشْرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ (النمل: 17) .
60	قَالَ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اتَّوَعَلَ وَادِ النَّمْلِ﴾ (النمل: 18) .
61	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا اتَّوَعَلَ وَادِ النَّمْلِ﴾ (النمل: 18) .
61	قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَّيْبُهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَنُ وَجُنُودُهُ، وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾﴾ (النمل: 18) .
60	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَحِشْرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ حَتَّىٰ إِذَا اتَّوَعَلَ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَتَّيْبُهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَنُ وَجُنُودُهُ، وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَنَبَسَ صَاحِبًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي



الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَىٰ وَأَتَوْنِي مَسْلُومِينَ ﴿٣١﴾ قَالَتْ يَتَأْتِيَهَا الْمَلَأُوا أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَأَوْلُوا بِأَسْ شَدِيدِ وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا آذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنظُرُهُ بِمَ يَرْجِعُ الْأَمْرُ سَلُونِي ﴿٣٥﴾ إِنِّي وَجَدْتُ بِأَمْرَةٍ تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدْتُهَا أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ فَفَرَحْتُ بِهَا فَلَمَّا نَبَيْتُهُمْ بِمَجْنُونٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا آذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٣٧﴾ قَالَتْ يَتَأْتِيَهَا الْمَلَأُوا أَيْكُمْ يَا تَيْبَةَ بَعْرُشَهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُوَنِي مَسْلُومِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عَفْرِيَّتُ مِنَ الْجِنِّ أَنَا ءَانِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ أَلَدِي عِنْدَهُ، عَلِمْتُ مِنَ الْكُتُبِ أَنَا ءَانِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ، قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَكُرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴿ (النمل: 27 - 44) .

64-65 رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴿ (النمل: 27 - 44) .

27 قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ يَنْذِكُرُونَ ﴾ ﴿٥١﴾ ﴿ (القصص: 51) .

32 قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ ءَإِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا أَوْ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ ﴿٤٥﴾ ﴿ (الأحزاب: 45) .

7 قَالَ تَعَالَى: ﴿ كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا ءَايَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ ﴿٢٩﴾ ﴿ (ص: 29) .

35 قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ ﴾ ﴿ (ص: 30) .

29 قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ أَلَدِي ءَأَمِنَ يَنْقُومُ بِتَبِعُونَ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾ ﴿٣٨﴾ يَنْقُومُ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ ﴿ (غافر: 38 - 39) .

32 قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ ﴾ ﴿٦﴾ ﴿ (الزخرف: 6) .

28 قَالَ تَعَالَى: ﴿ فِي مِثْرَةٍ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ وَقَالَ سِحْرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿ (الذاريات: 38 - 40) .

29	قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ (34) ( الطور: 34 ) .
28	قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴾ (15) ( المزمّل: 15 ) .

## ملخص مذكرة الماستر

عنوان المذكرة : قراءة في كتاب " ثنائية النبوة والملك في قصة سيدنا سليمان عليه السلام للدكتور إبراهيم شعيب " .

المؤطر : معمري عبد القادر

الإسم : محمد على

اللقب : بن جاب الله

ملخص :

تدور الفكرة العامة للكتاب حول الجدل والتنازع بين فكري النبوة والملك في قصة سيدنا سليمان عليه السلام فكانت دراستي موضوعية لهذا الكتاب ، فهو يلمس التأثير القوي للنص القرآني في طريقة تكوين الشخصية الحركية في ثنائية النبوة والملك ، والتفكير الكلي للكاتب إبراهيم شعيب الذي سبق له الفضل في الإشارة إلى البيئة الكلية للقصص القرآني حتى وإن إتفق الكاتب مع الكثير من الاجتهادات الحديثة التي تكشف عن السياسة الرشيدة والرؤية المعمقة عند التعامل مع دراسة السياق القرآني ، وكما أنني اتبعت في تناولي للموضوع البحث دراسة تداولية تطرقت من خلالها إلى استخراج العلاقات الحجاجية الموجودة بين ثنايا قصة سيدنا سليمان ، وكذلك كل مفاصل الأفكار العميقة للكتاب .

كلمات مفتاحية : ثنائية ، النبوة ، الملك ، سليمان ، تداولية ، العلاقات الحجاجية .

**Nom :** Ben Djaballah    **Prénom :** Mohammed Ali    **Encadreur :** Mamari  
Abdel kader

### Résumé:

L'idée générale du livre tourne autour de la controverse et du conflit entre les deux idées de la prophétie et du roi dans l'histoire de notre maître Salomon, que la paix soit sur lui, donc mon étude était objective pour ce livre, car elle touche la forte influence du texte coranique sur la méthode de formation du caractère cinétique dans la dualité de la prophétie et du roi, et la pensée globale de l'écrivain, Ibrahim Shua était auparavant crédité. À l'environnement général des récits coraniques, même si l'auteur est d'accord avec de nombreux efforts récents qui révèlent une politique rationnelle et une vision approfondie lorsqu'il s'agit de l'étude du contexte coranique, et j'ai également suivi dans mon approche du sujet la recherche d'une étude délibérative qui a touché à l'extraction des relations de pèlerinage existant entre les plis de l'histoire de Salomon Ainsi que tous les détails des pensées profondes du livre .

**Mots clés:** dualisme, prophétie, roi, Salomon, délibératif, relations pèlerins.